

أمية النبي محمد صلى الله عليه وسلم عند أبي حيان الأندلسي
(الدراسة الموضوعية في تفسير بحر المحيط)



قدمته :

نائل المنى ذوزلفى

رقم التسجيل : ٣٥,٢٠١٤,٢,٣,٠٤٦٢

قسم علوم القرآن والتفسير

كلية أصول الدين

جامعة دار السلام كونتور

فونوروكو

٢٠١٨/هـ/١٤٣٩ م

أمية النبي محمد صلى الله عليه وسلم عند أبي حيان الأندلسي
(الدراسة الموضوعية في تفسير بحر المحيط)

بحث جامعي

مقدم لاستيفاء بعض شروط إتمام الدراسة
للحصول على درجة الليسانس في أصول الدين

قدمته:

نائل المنى ذوزلفى

رقم التسجيل : ٣٥,٢٠١٤,٢,٣,٠٤٦٢

تحت إشراف

الأستاذ حكمة اختيار فشى، Lc, M.A

قسم علوم القرآن والتفسير

كلية أصول الدين

جامعة دار السلام كونتور

فونوروكو

م ٢٠١٨/هـ ١٤٣٩

ABSTRAK

Ummiyatun Nabi Muhammad S.A.W Menurut Abi Hayan Al-Andalusi (Kajian Tematik dalam Tafsir Bahrul Muhit)

Nailul Muna Dzazulfa
35.2014.2.3.0462

Kalimat *ummi* secara bahasa banyak dimaknai dengan arti buta huruf, dimana tema ini sangat menarik dalam pembahasannya dalam penisbatan *ummiyatun* Nabi Muhammad S.A.W, setelah ditelisik lebih dalam lagi banyak terjadi kesalah pahaman para tokoh orientalis dalam memahami *keummiyan* Nabi Muhammad yang diantaranya menyebutkan bahwa *keummiyan* tersebut adalah salah satu kelemahan Nabi Muhammad S.A.W, hingga ada yang mengatakan bahwa Nabi Muhammad berpura-pura dalam *keummiyannya*, sehingga dengan mudahnya dapat mengambil kandungan isi Al-Qur'an dari berbagai sumber kitab-kitab terdahulu, dan bukan murni turunnya dari Allah S.W.T.

Dari latar belakang diatas penulis berusaha untuk meneliti asal kata (*Isytiqoqul makna*) *ummi* dalam Al-Qur'an untuk dapat menyingkap rahasia dibalik penisbatan *keummiyan* Nabi Muhammad S.A.W, serta menjawab keraguan para muslimin yang telah terpengaruh berbagai pendapat orientalis akan makna *ummiyatun* Nabi Muhammad S.A.W.

Maka dari itu penulis memilih tafsir Bahrul Muhit karya Abi Hayan Al-Andalusi untuk membantu dalam penelitiannya, yang mana penafsirannya dikenal menggunakan metode *al-mat'sur* dan *ar-ra'y*, yang bercorak *luqowi*.

Metode yang digunakan adalah metode tafsir tematik dengan mengumpulkan semua ayat al-Qur'an yang memuat kata *ummiy*, baik yang dalam bentuk mufrod ataupun jamak, kemudian meneliti dan menganalisa makna *ummiy* disetiap ayatnya, sehingga didapatkan jawaban yang menyeluruh tentang makna *ummiyatun* Nabi Muhammad S.A.W dalam Al-Qur'an.

Pembahasan ini meliputi 6 ayat yang didalamnya terkandung lafadz *ummiy*, dan penisbatan makna *ummiy* tersebut berbeda-beda setiap ayatnya, meliputi penisbatan kepada bani Israil (yahudi), kepada Nabi Muhammad S.A.W, dan juga kepada *musyrikin* Arab, dari beberapa penisbatan kata *Ummiy* kepada beberapa golongan yang berbeda penulis dapat mengambil hasil penelitiannya dengan menggabungkan berbagai makna yang terkandung dari setiap ayatnya dan asal kata *ummiy* sehingga penulis dapat mengambil kesimpulan akhir bahwa Nabi Muhammad tidak menulis dan membaca kitab-kitab umat terdahulu, sehingga *keummiyan*-nya menjadi bukti keotentikan Al-Qur'an dan *ummiy* yang dimaknai sebagai asal keadaan pengetahuan ibunya yang tak mengerti baca dan tulis karena seorang ibu tidak disibukkan dalam urusan ini, serta makna *ummiy* berasal dari kata *al-amu* yang berarti pemimpin, menunjukkan bahwasanya diutusnya Nabi Muhammad telah dipersiapkan dan disengaja untuk menjadi seorang pemimpin ummat Islam yang membawa Syariat baru tanpa adanya campuran dari ajaran-ajaran sebelumnya, sehingga keadaan Nabi Muhammad yang telah menyandang yatim sejak kecil dapat menjadi tambahan bahwa ajaran Islam memang murni turunnya dari Allah S.W.T.

Terakhir penulis mengetahui bahwa penelitiannya jauh dari kata sempurna dan masih terdapat berbagai kekurangan, maka penulis berharap semoga pembaca dapat memperbaiki dan memberikan saran untuk penelitian ini.

الملخص

أمية النبي محمد صلى الله عليه وسلم عند أبي حيان الأندلسي (الدراسة الموضوعية في تفسير بحر المحيط)

نائل المنى ذوزلفى

٣٥،٢٠١٤،٢،٣،٠٤٦٢

كلمة الأمية لغة بمعنى لا يقرأ ولا يكتب، وهذا الموضوع من الموضوع المشوق بحثه ولا سيما ارتباطه في نسبة أمية النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ويعد المطالعة الدقيقة من الكتب وجدت كثير من المستشرقين الذين أخطأوا في الفهم من هذه النسبة، حتى قيل بأن هذه النسبة هي البيان على عجز النبي، وأنه بعيد عن الكمال، وقيل أيضا بأن النبي يتصنع بأميته ليطلع كتب أهل الكتاب مرجعا على كتابة القرآن ويتهم بأن القرآن ليس الكتاب المنزل من الله.

من الخلفية السابقة سعت الباحثة على البحث عن اشتقاق معنى الأمية في القرآن الكريم لكشف الأسرار ما وراء أمية النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وللجواب على شكوك المسلمين نحو هذه النسبة للنبي، ونحو دخول أفكار المستشرقين وآرائهم.

ولهذا اختارت الباحثة تفسير بحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ليكون مرجعا على كشف معنى الأمية، وكان منهجه هو المنهج ما بين المأثور والرأي بالإتجاه اللغوي.

والمنهج الذي استخدمته الباحثة هو المنهج الموضوعي وهو جمع جميع الآيات الواردة فيها كلمة الأمية، إما على سياق المفرد أو الجمع، ثم بحثت الباحثة معنى الأمية لكل الآية من جميع نواحيها، حتى تصل إلى نتيجة البحث من معنى أمية النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم.

وهذا البحث يحتوي من ست آيات الواردة فيها كلمة الأمية، ولكل الآية نسب كلمة الأمية إلى الفرق المتفرقة، أولا إلى بني إسرائيل، ثم إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ثم إلى مشركي العرب، ومن هذه النسبة أخذت الباحثة نتيجة بحثها من مفهوم الأمية لكل مضمون آية الأمية، حتى وصلت إلى النتائج منها، بأن النبي لا يقرأ ولا يكتب ولم يطلع كتب الأمم السابقين، وهذه النسبة تكون دليلا على أصلية القرآن وهو الكتاب المنزل من الله، والأمية بمعنى على أصلية خلقته الأولى وهو الأمم الذي لم تشتغل بالقراءة والكتابة، والأمية من مصدر الأم بمعنى الإمام من هذا المعنى تبرز بأن الله أرسل النبي ليكون إماما لجميع الناس وليرشد شريعة الإسلام الذي كانت شريعته مختلفة بشريعة قبله، وكونه يتيما منذ صغاره تزيد دليلا بأن شريعة الإسلام هو الحق من الله تعالى ولا يختلط بشريعة والده.

إن هذا البحث بعيد عن الكمال وفيها النقائص، فترجو الباحثة على أن يكمل القارؤون والقارئات يقترح الاقتراحات لهذا البحث.

إلى حضرة عميد كلية أصول الدين

بجامعة دار السلام كوتنور للتربية الإسلامية الحديثة كوتنور فونوروكو إندونيسيا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد التحية والصلوات وفائق الاحترام، نقدم هذا البحث الذي كتبه الطالبية:

الاسم : نائل المني ذوزلفي

رقم التسجيل : ٣٥.٢٠١٤.٢.٣.٠٤٦٢

عنوان البحث : أمية النبي محمد ﷺ عند أبي حيان الأندلسي (الدراسة الموضوعية في

تفسير بحر المحيط)

وقد طالعنا هذا البحث وفتشناه وأدخلنا فيه من التعديلات والاصلاحات ما يجعله صالحا وافيا لشروط الامتحان للحصول على درجة الليسانس بكلية أصول الدين قسم علوم القرآن والتفسير. ونرجوا التكرم من فضيلتكم إجراء المناقشة في وقت قريب وفي أمد يسير.

وهذا وتفضلوا بقبول وفائق الاحترام وجزاكم الله خيرا.

تحريرا بمانتنجان، ١٢ أبريل ٢٠١٨ م

٢٦ رجب ١٤٣٩ هـ

المشرف،



(الأستاذ حكمة اختيار فشي (Lc, M.A.)

كلية أصول الدين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تسلمت كلية أصول الدين بجامعة دار السلام كوتنور فونوروكو إندونيسيا، الرسالة

التي كتبها الطالبة:

الاسم : نائل الحني ذوزلفي

رقم التسجيل : ٣٥.٢٠١٤.٢.٣.٠٤٦٢

عنوان البحث : أمية النبي محمد ﷺ عند أبي حيان الأندلسي (الدراسة الموضوعية في

تفسير بحر المحیط)

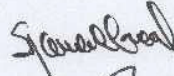
للحصول على درجة الباسانس بكلية أصول الدين بجامعة دار السلام كوتنور قسم علوم

القرآن والتفسير في العام الجامعي ١٤٣٩/١٨.٢٠١٨.

تحريرا بمانتنجان، ١٢ أبريل ٢٠١٨ م

٢٦ رجب ١٤٣٩ هـ

عميد كلية أصول الدين،



(الأستاذ الحاج شمس الهادي أنتونج، M.A.M.Ls)

تقرير لجنة امتحان الرسالة

أجرت لجنة امتحان الرسالة للحصول على درجة الليسانس بكلية أصول الدين
جامعة دارالسلام كونتور فونوروكو إندونيسيا الامتحان في:

اليوم / التاريخ : الجمعة، ١٣، أبريل ٢٠١٨

المكان : جامعة دار السلام كونتور

فقررت أن الطالبة،

الاسم : نائل المنى ذوزلفي

رقم التسجيل : ٣٥.٢٠١٤.٢.٣.٠٤٦٢

العنوان البحث : أمية النبي محمد ﷺ عند أبي حيان الأندلسي (الدراسة
الموضوعية في تفسير بحر المحيط)

قد نجحت في امتحان الرسالة الليسانس في قسم علوم القرآن والتفسير

تحريراً بمائتينجان، ٢٧ رجب ١٤٣٩ هـ

١٣ أبريل ٢٠١٨ م

السكرتير

رئيس مجلس المناقشة



(الأستاذة حكمة اختيار فشي، M.A.) (الأستاذ علي محفوظ منور، Lc.M.Hum)

()

المتنحن الأول : الأستاذ رحمت، M.A.

()

المتنحن الثاني : الأستاذ علي محفوظ منور، Lc.M.Hum

إقرار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أنا الموقعة أدناه :

الاسم : نائل المنى ذوزنقى

رقم التسجيل : ٣٥.٢٠١٤.٢.٣.٠٤٦٢

الكنية : أصول الدين

القسم : علوم القرآن والتفسير

أقر بأنني قد أعددت هذا البحث بكل أمانة و لم يسبقه نشره أو كتابته للحصول على أية درجة علمية في جامعة إلا في بعض الأجزاء التي تم اضطلاع مصادرها الأصنية. وإذا ثبت - يوما ما - أن هذا البحث منتجل من عمل الغير، أنا مستعدة لقبول أية عقوبات أكاديمية حسب ما تنصه لوائح الجامعة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تحريرا بدار السلام، ٢٣ أبريل ٢٠١٨م

٢٧ رجب ١٤٣٩هـ



(نائل المنى ذوزنقى)

من هدى القرآن الكريم



الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي
التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ
الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ
عَلَيْهِمْ ۗ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۙ
أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ ۗ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ ۗ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ
الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبَعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ

(سورة الأعراف الآية: ١٥٧-١٥٨)

إهداء

إلى

مجمع قلبي وروحي من ربياني وعلماني صغيرا وهذباني وأرشداني إلى أقوام السبيل
السيد نصرا نحراوي والسيدة أسعدة، على أن يغفر الله ذنوبهما ويوفقهما في
أعمالهما وسهل الله لهما الحياة وحقق لهما الآمال ويطول عمرهما في الخيرات
وأخي المحبوب محمد غزالي أولوا الأبصار، عسى أن يكون من الصالح والممتاز
وحقق الله له آماله وشرف عقوله بمعرفة الله وزين أخلاقه بالسكينة والحلم

وإلى

مشايخي الأفاضل وأساتذاتي الكرام المحبوبين القائمين بالإرشادات والتعليمات
بأنواع العلوم النافعة المتوافرة، عسى أن يوافق الله أعمالهم ويغفر لهم ذنوبهم ويكفر
عنهم سيئاتهم

وإلى

إخواني وأصدقائي والزملائي الأحباء الذي دفعوني بالمعونات إلى أن أتم من هذه
الرسالة، أسأل الله لهم دوام التوفيق والنجاح في الدارين

كلمة شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، والذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم النبي الأمي، الذي يبلغنا ويبشرنا بشريعة الإسلام وعلى آله وأصحابه أجمعين.

سبحان الله، لاحول ولا قوة إلا بالله، فبعون الله تعالى وبتوفيقه تمت كتابة هذه الرسالة الجامعية، وترجو الباحثة على المنافع القيمة من علوم الله تعالى، وعسى الله يبارك هذه العلوم الكامنة إن شاء الله، ولا تصل هذه الغاية المرسومة إلا بمعاونة وبدعاء أساتذاتي وأخواتي وأصدقائي الذين بذلوا جهودهم في التربية والإرشاد والتشجيع نحوي، فتقدم الباحثة أوفر الشكر الجزيل وعظيم التقدير إلى :

١. السادة الأفاضيل رؤساء معهد دارالسلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة الدكتور كياهي الحاج عبد الله شكري زركشي، وكياهي الحاج حسن عبد الله سهل، وكياهي الحاج شمس الهادي عبدان، الذين قاموا بتربية الباحثة تربية نافعة، وبذلوا جهودهم على رعاية هذا المعهد.
٢. فضيلة رؤساء جامعة دار السلام كونتور الأستاذ الدكتور أمل فتح الله زركشي، والأستاذ الدكتور حميد فهمي زركشي، والأستاذ سيتياوان بن لهوري، والأستاذ الدكتور دحية مسقان، الذين بذلوا جهودهم في تقدم هذه الجامعة برعايتهم.
٣. فضيلة عميد المعهد لشؤون الرعاية والإشراف لكونتور للبنات الأول كياهي الحاج أحمد سوهرتو، M.Pd.I، وفضيلة مدير كلية المعلمات

الإسلامية الدكتور كياهي الحاج فيروز سوباكر أحمد، M.A، اللذان قاما على التربية والإرشاد إلى سبيل النجاح الباهر.

٤. فضيلة عميد كلية أصول الدين بجامعة دار السلام كونتور السيد الحاج شمس الهادي أنتونج، والسيد رحمت، رئيس قسم علوم القرآن والتفسير، ولكل من قام على الأعمال في شؤون الإدارية والتعليمية في هذه الجامعة بما قد بذلوا جهدهم وأوقاتهم وأفكارهم وأعمالهم فيها.

٥. فضيلة المشرف الكرام السيد حكمة اختيار فشي، الذي قد بذل جهده وبخلوص معونته من أفكاره وأعماله نحوي وفرصته الغالية بإرشادته وتوجيهاته وآرائه حتى أن أتم هذه الرسالة الجامعية تمام العمل.

٦. صاحب الفضيلة السيد الدكتور كياهي الحاج أحمد هداية الله زركشي، M.A، وعشيرته الذين قاموا على المعاونة والتزويدات والدعاء والإرشادات لنجاح طالبات جامعة دار السلام كونتور.

٧. فضيلة المحاضرين والمحاضرات الكرام بجامعة دار السلام كونتور والأخص المحاضرين والمحاضرات بكلية أصول الدين القائمون بالتربية والتعليم والعلوم والثقافات النافعة للباحثة.

٨. أوفر شكري أقدمه إلى أمي الحنونة التي قامت بتربيتي منذ صغاري إلى كباري بخلوص صبرها وإهتمامها وإرشادتها نحوي، وإلى أبي الذي قد منحني بتعليم مشاعر الحياة وتحليلها وشجعني كلما ضعفت قواي على نيل المنى، وعلمتني بأن حقيقة السعادة هي سعادة الآخرة، عسى الله يسهلها في مواجهة أمورهما وأن يمن عليهما النعمة والبركة والصحة والعافية وكل ما خير لهما في الدارين.

٩. أخي الصغير محمد غزالي أولوالأبصار، الذي قد شجعني على كتابة هذا البحث وقد دعاني لأن أصل إلى نجاح الفاخر.
١٠. وحميتي وأخواتي المخصصات في مكتب اتحاد طلبة جامعة دار السلام كونتور، اللائي دفعني بالقوة والدعاء والتشجيع على غرس الحماسة في نفسي لأن أتم هذه الرسالة تمام الوقت حسب الوقت المقرر، وأسأل الله على أن يوفق آمالهن وينجهن في جميع أمورهن.
١١. ولجميع أخواتي المخصصات من كلية أصول الدين في قسم التفسير الفصل الثامن، وعلى جميع عضوات اتحاد طلبة جامعة دار السلام كونتور للبنات الأول، اللائي قد بذلوا جهدهم وبخلوص دعاهم وتوجيه الإرشادات إلى أن أتم هذه الرسالة، عسى أن يبارك الله أمورهم ويسر لهم في إتمام الرسالة الجامعية وفي أداء الواجبات أمامهم.
١٢. وعلى طالبتني الفصل الثالث التكتيفي H ٢٠١٨، اللائي كانت على دعائي وفكري، القائمت على التشجيع والمعونة على أن أتم هذه الرسالة بخلوص قلوبهن، عسى أن يسهل الله أمورهن ويبارك الله خطوتهن في نيل قصدهن، وأن يمنحهن العلوم النافعة وينجهن بأوفر التوفيق والإنجاز، إن شاء الله.

محتويات البحث

عنوان البحث

ت	ملخص البحث بالإنجليزي
ث	ملخص البحث بالعربي
ج	رسالة المشرف إلى عميد كلية أصول الدين
ح	رسالة عميد كلية أصول الدين عن تسليم البحث
خ	تقرير لجنة المناقشة
د	إقرار
ذ	من هدي القرآن الكريم
ر	إهداء
ز	كلمة شكر وتقدير
ض	محتويات البحث
١	الباب الأول: مقدمة
١	أ. خلفية البحث
٤	ب. تحديد المسألة
٤	ج. أهداف البحث
٤	د. أهمية البحث
٥	هـ. الإطار النظري
٦	و. البحوث السابقة
٩	ز. منهج البحث

ح. تنظيم كتابة البحث ١١

الباب الثاني : لمحة تاريخية لأبي حيان الأندلسي واشتقاق المعنى الأمي وعدد

١٣ لفظ الأمي في القرآن الكريم ولمحة تاريخية للنبي

١٣ الفصل الأول : تاريخ الحياة لأبي حيان الأندلسي

١٣ أ. مولده

١٤ ب. دراسته ورحلته العلمية

١٧ ج. تعريف بالتفسير البحر المحيط

١٨ د. منهجه في التفسير

٢٢ هـ. شيوخه وتلامذته

٢٣ و. مؤلفاته

٢٣ ز. مكانة تفسير البحر المحيط بين العلماء

٢٤ ح. وفاته

٢٤ الفصل الثاني: اشتقاق المعنى الأمي

٢٤ أ. معنى الأمي في معاجم اللغة العربية

٢٨ ب. آراء المفسرون حول المعنى الأمي

٣٠ الفصل الثالث: عدد لفظ الأمي في القرآن الكريم

٣٢ الفصل الرابع : لمحة تاريخية النبي محمد صلى الله عليه وسلم

٣٢ أ. نسب الرسول صلى الله عليه وسلم

٣٢ ب. اليتيم ورعاية الجد ثم العم

ج. حكمة يتيم الرسول صلى الله عليه وسلم ٣٣

الباب الثالث : مفهوم الأمي في القرآن الكريم عند أبي حيان الأندلسي

..... ٣٥

الفصل الأول: الأمي في القرآن الكريم عند أبي حيان الأندلسي ٣٥

أ. معنى كلمة الأمي في سورة البقرة الآية: ٧٨ ٣٥

ب. معنى كلمة الأمي في سورة الأعراف الآية: ١٥٧ ٣٨

ج. معنى كلمة الأمي في سورة آل-عمران الآية: ٢٠ ٤٣

الفصل الثاني: أسرار أمية النبي محمد صلى الله عليه وسلم ٥٠

الباب الرابع : الخاتمة ٥٣

أ. نتائج البحث ٥٣

ب. الاقتراحات ٥٣

مصادر البحث ٥٥

الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

أنزل الله القرآن إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، يوصف القرآن محمد بالأمي، ووردت كلمة الأمي في القرآن ست مرات احداها في سورة الأعراف الآية ١٥٧-١٥٨ في هاتين آيتين فسرها العلماء بأن الأمي من صفة النبي محمد بمعنى أن النبي لا يقرأ ولا يكتب، وقد وقع اختلاف العلماء في مفهوم كلمة الأمي، حتى جاء المستشرقون قائمين بشب النبي.

وصف القرآن النبي محمد صلى الله عليه وسلم الموصوف بالأمي لا يقرأ ولا يكتب، بإتهام المستشرقين وهكذا يتتبع القرآن الكريم مواضع شبهاتهم، فرسول الله صلى الله عليه وسلم عاش قوم العرب زمنا طويلا من حياته، لا يقرأ ولا يكتب، ثم جاءهم بهذا الكتاب العجيب الذي يعجز القارئ والكاتبين، ولربما تكون لهم شبهة لو أنه قارئاً كاتباً.^١

وجاء توماس بتريك هجس (Thomas Patrick Huges) بإتهامه أن النبي يتصنع في أميته الذي معناها لا يقرأ ولا يكتب، ليتم كتابة القرآن عن نفسه وليس من وحي الله، ويجعل ما في القرآن دليلا على إعجاز محمد وهو رسول الله المختار.^٢ وبهذا الزعم إثبات المستشرقين على أن صانع القرآن هو النبي، وليس وحي المنزل.

^١ محمد أمين حسن محمد بني عامر، المستشرقون والقرآن الكريم، (الأردن: دار الأمل للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤)، ص.٢٢١.

^٢ Athaillah, *Sejarah Al-Qur'an Verifikasi Tentang Otentitas al-Qur'an*, (Yogyakarta : Pustaka Pelajar, 2010), cet.1, p.95

كذلك قال نولدريك (Noldeke) الإستشراقي بأن النبي ليس أميا بل إنه لا يفهم لغة الأعجمي، والنبي يقصد أميته أمام أمته، حتى أناب الصحابة في قراءة القرآن ورسائله. والنبي لم يطلع كتب الأمم السابقة، ليكون مرجعا في كتابة القرآن الكريم. وهذا الزعم مختلف بآراء شبرنجر (Sprenger) الذي يقول بأن النبي يطلع كتاب عقائد وأساطير.^٣

لقد أدرك أن مقولة المستشرقين في تفسير أمية النبي صلى الله عليه وسلم، هو إثبات أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعرف القراءة والكتابة، وبالتالي فهو مطلع على كتب الأمم السابقة، وما القرآن إلا جمع وتبويب لتلك المعارف.^٤ من هذه التهمة يرى المستشرقون خلافا في نفس محمد بأنه يعرف القراءة والكتابة حتى صار يأخذ المرجع للقرآن من كتب الأمم السابقة. ولكن كأن المعروف أن القرآن هو دستور الخالق لإصلاح الخلق منذ نزوله وإلى أن تقوم الساعة، لا كتاب مقدس بعده، ختم الله به الكتاب، وأكمل به الدين، وأتم به النعمة على المسلمين، وهو بمثل قاعدة اللغة العربية، وهو خبر داع إليها ودال عليها، وهو كامل في لغته وفي علومه وفي آثاره النفسية والعقلية، وعلى أساسه تحددت معالم الشخصية المسلمة والهوية الإمانية للمجتمع المسلم، وتميزت الحضارة الإسلامية عن غيرها من الحضارات.^٥

جاء أبي حيان الأندلسي في تفسيره أولا بالكلام على مفردات الآية

^٣ Kurdi Fadal, *Pandangan Orientalis Terhadap Al-Qur'an (Teori Pengaruh Al-Qur'an Theodor Noldeke)*, (Pekalongan : Jurnal Religia, 2011) Vol.14 No. 2, p.198

^٤ مجيد أحمد نياز الدرويش، التدوين المبكر للسنة بين الدكتور الصالح والمستشرقون، (طرابلس:

د.ط، ٢٠٠٦)، ص ٥.

^٥ محمد محمد أبو ليلة، القرآن الكريم من المنظور الاستشراقي، (مصر: دار النشر

للجامعات، ٢٠٠٢)، ط ١، ص ٧٠.

التي فسرها لفظة ولفظة فيما يحتاج إليها من اللغة والأحكام النحوية لتلك اللفظة قبل التركيب. ثم استمر في تفسير الآية ذاكرا سبب نزولها إذا كان لها سبب ونسخها ومناسبتها وارتباطها بما قبلها حاشدا فيها القراءات شاذها ومستعملها ذاكرا توجيه ذلك في علم العربية ناقلا أقاويل السلف، واهتم في خواتمها الكلام بما ذكروا العلماء فيها من علم البيان والبدیع ثم يعمل بالترجيح في ما اختاره من ذلك المعني ملخصا.^٦ وهذا المنهج يكون مرجعا على كشف تفسير معنى أمية النبي محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم، ومعرفة أسرار آية القرآنية وإعجازه ردا على آراء الباطلة من المستشرقين.

وقال جلال الدين السيوطي بأنه من أهل التفسير، النحو، اللغة، الحديث والتاريخ المشهور في عصره.^٧ وبهذا السبب اختارت الباحثة البحر المحيط في كشف هذه المسألة.

بتنوع الاسرار والحكم من ألفاظ القرآن، صممت الباحثة على كشف معنى أمية في القرآن الكريم، ووردت لفظ أمية النبي ست مرات في القرآن الكريم متصلا بالفرق المتنوعة، ولرد التهمة من المستشرقين، فأصبحت القضية الأكاديمية من ضرورة بحثها، ومن ثم بوجود دقة التحليلة من أبي حيان الأندلسي ، ستبذل جهد الباحثة في اكشاف معنى لفظ «أمية» الواردة في القرآن الكريم بجمع كلمة «أمية» لتكون هذا البحث بحثا موضوعيا.

^٦ فهد عبد الرحمن بن سليمان الرومي، منهج المدرسة الأندلسية في التفسير صفاته وخصائصه، (الرياض: مكتبة التوبة، ١٤١٧)، ط.١، ص.١٥٠-١٦

^٧ Muhammad Hasdin Has, *Karakteristik Tafsir al-Bahru al Muhith (Telaah Metodologi Penafsiran Abu Hayyan al-Andalusy)* (Kendari: Jurnal Shautut Tarbiyah, 2012), edisi.27, p.47

ب. تحديد المسألة

صممت الباحثة على تحديد بحثها:

١. ما حقيقة معنى «أمية النبي محمد صلى الله عليه وسلم» في تفسير بحر المحيط لأبي حيان الأندلسي؟
٢. ما أسرار أمية النبي محمد صلى الله عليه وسلم؟

ج. أهداف البحث

أما الأهداف التي ستحصل إليها الباحثة فهي:

١. الكشف عن حقيقة معنى «أمية النبي محمد صلى الله عليه وسلم» في تفسير بحر المحيط لأبي حيان الأندلسي
٢. الكشف عن أسرار أمية النبي محمد صلى الله عليه وسلم

د. أهمية البحث

ترجو الباحثة بعد تمام كتابة هذا البحث، أن يأتي بنتائج ومنافع كثيرة، وتحتوي من أهمية العلمية والعملية منها:

١. أهمية العلمية

١. مساعدة الطالبة على معرفة معنى «أمية النبي محمد صلى الله عليه وسلم» في تفسير بحر المحيط لأبي حيان الأندلسي
٢. مساعدة الطالبة على معرفة أسرار أمية النبي محمد صلى الله عليه وسلم

وسلم

٢. أهمية العملية

- أ. أن يكون هذا البحث مرجعا لطلاب العلم في جامعة دارالسلام
كونتور عامة وكلية أصول الدين خاصة
- ب. لرد زعم المستشرقين بأن القرآن من عند نفس محمد صلى الله عليه وسلم

هـ. الإطار النظري

وردت كلمة الأمي ست مرات في القرآن الكريم، وتأتي إلى الفرق المتفرقة مرة إلى بني إسرائيل، مرتين إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وثلاث مرات إلى مشركوا العرب، فأرادت الباحثة على الكشف عن المعنى الأمي عامة، والمعنى الأمي خاصة للنبي. من أجل ذلك احتاجت الباحثة على تفسير الآية الواردة فيها كلمة الأمي لكشف عن حقيقة معنى أمية النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

ومعنى التفسير هو البيان عن مقاصد القرآن ، وللتفسير أربعة مناهج وهي: المنهج التحليلي، المنهج الاجمالي، المنهج المقارن، والمنهج الموضوعي.^٨

بعد مطالعة الباحثة على هذا البحث ركزت الباحثة في اعتناء البحوث عن أمية النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وبدأت الباحثة التحديد بمعرفة بحث كيفية الدراسة الموضوعية، وهي جمع الآيات القرآنية التي تتحدث عن قضية أو موضوع واحد وتفسيرها مجتمعة واستنباط الحكم المشترك منها ومقاصد القرآن فيها.^٩ ففي التفسير الموضوعي لم يكن يتناول عن معنى ومقاصد القرآن

^٨ M.Quraish Shihab, *Kaidah Tafsir Syarat, Ketentuan, dan Aturan Yang Patut Anda Ketahui Dalam Memahami Al-Qur'an*, (Jakarta: Lentera Hati, 2013), cet.3, p.337

^٩ فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، بحوث في أصول التفسير ومناهجه، (الرياض: مكتبة

الذي جمعت في موضوع واحد فحسب بل تناول فيه اتجاهها آخر في نفس الوقت وهو الاتجاه اللغوي وذلك بتتبع اللفظة القرآنية ومحاولة معرفة دلالاتها المختلفة.^{١٠}

لسهولة تفسير هذه الآية استخدمت الباحثة تفسير أبي حيان الأندلسي، لأن تفسيره مشهور بالتفسير التحليلي واتجاه تفسيره هو الاتجاه اللغوي.

و. البحوث السابقة

اعتمدت الباحثة في دراسة هذه الدراسة على الإطلاع من البحوث السابقة ما تتعلق ببحث عن أمية النبي محمد، وأجمعت الباحثة من تلك المباحث فيما يأتي:

١. "Ummi Dalam Al-Qur'an (Kajian Tematik Tafsir Al-Misbah" Karya M. Quraisy Shihab)^{١١} البحث الجامعي لنيل درجة الماجستير في قسم التفسير، سنة ٢٠١٣ قدمه (Muji Basuki)، وهذا البحث يهتم على الدراسة الموضوعية عن لفظ الأمية عامة في القرآن الكريم معتمدة بتفسير المصباح لقريص صهاب، وتري الباحثة بأن هذا البحث لم يكن نفس المبحث يبحثها، لأن هذه الدراسة لم يتكلم دقيقا عن أمية النبي محمد صلى الله عليه وسلم، في تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي.

التوبة، (١٤١٩)، ص. ٦٢.
^{١٠} مصطفى مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي، (دمشق: دار القلم، ٢٠٠٠م-١٤٢١هـ)، ط. ١، ص. ٢٠.

^{١١} Muji Basuki, 2013, *Ummi Dalam Al-Qur'an (Kajian Tematik Tafsir Al-Misbah Karya M. Quraisy Shihab)*, Surabaya: Pasca Sarjana IAIN Sunan Ampel Surabaya

٢. Konsep al-Nabi al-Ummi dan Implikasinya pada Penulisan

^{١٢}Rasm، البحث العلمي في الصحيفة Volume ١٣، Refleksi، April، ٢، ٢٠١٢، قدمتها Eva Nugraha، المحاضرة بكلية أصول الدين بجامعة الإسلامية الحكومية شريف هداية الله جاكرتا، وهذا البحث لم يكن نفس المبحث ببحثها، لأن هذا البحث تهتم كثيرا على نسبة أمية للنبي وتأثيره على كتابة الرسم، ولم يهتم عن معنى الأمي في القرآن الكريم خاصة بل عامة، ولم تختص ببحثها في تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي .

٣. ماذا حول أمية الرسول صلى الله عليه وسلم،^{١٣} الكتاب المرسوم في

يدى علي شواخ اسحق، من بلاد بيروت، والمطبوع بمطبعة دار السلام، سنة ١٨٩٣م، وهذا البحث لم يكن نفس البحث ببحث الباحثة لأن غرضه العام على جمع معنى الأمي في القرآن ليحصل إلى حكمة نسبة محمد بالأمي فحسب، ولم يحدد المؤلف كتابته على مفسر المختار.

٤. أمية الرسول محمد صلى الله عليه وسلم،^{١٤} الكتاب المرسوم على

يدى قحطان عبد الرحمن الدوري، عميد كلية الدراسات الفقهية والتعاونية بجامعة آل البيت، عمان، المطبوع بمطبعة دار البشير، سنة ١٩٩٦م-١٤١٧هـ، هذا الكتاب لم يكن نفس البحث ببحث الباحثة لأن اهتمام غرض هذا الكتاب على الوصول إلى حال وقت نسبة الأمي

¹² Eva Nugraha, 2012, *Konsep al-Nabi al-Ummi pada Penulisan Rasm*, Jurnal Refleksi, Vol.13

^{١٣} علي شواخ اسحق، ماذا حول أمية الرسول صلى الله عليه وسلم، (بيروت: دار السلام، ١٨٩٣م)

^{١٤} قحطان عبد الرحمن الدوري، أمية الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، (عمان دار البشير، ١٩٩٦م-١٤١٧هـ)

لرسول، والوصول إلى نتيجة نسبة الأُمي هو المعجزة للرسول، ولم يكن أساس كتابة هذا الكتاب معتمدة على المفسر المختار.

٥. الظلم في القرآن عند أبي حيان الأندلسي في تفسير البحر المحيط،^{١٥}

البحث العلمي لنيل درجة الليسانس، سنة ٢٠١٥ قدمت لها تستيغار سنسيتو، كلية أصول الدين في قسم التفسير، جامعة دارالسلام كونتور، وهذا البحث لم يكن نفس البحث مع بحث الباحثة، لأن هذا البحث تهتم دراستها الموضوعية بالدراسة «الظلم في القرآن» في تفسير البحر المحيط، ولم يتكلم دراستها الموضوعية بالدراسة «أمية النبي محمد صلى الله عليه وسلم» في تفسير البحر المحيط.

كما طلعت الباحثة من البحوث السابقة لم يكن البحوث السابقة على نفس البحث مع بحث الباحثة، لأن البحوث السابقة لم يكن مبحثها عن أمية النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ولم يكن دراستها اهتماما على تفسير أبي حيان الأندلسي في تفسير بحر المحيط.

ولم تجد الباحثة مبحثا خاصا عن الأُمي في القرآن بمنهج التفسير الموضوعي وتكون معانيه من تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي.

^{١٥} تستيغار سنسيتو، الظلم في القرآن عند أبي حيان الأندلسي في تفسير البحر المحيط، (فونوروكو: جامعة دار السلام كونتور، ٢٠١٥)

ز. منهج البحث

١. نوعية البحث

للحصول إلى غاية هذا البحث استخدمت الباحثة الدراسة المكتبية (*Library Research*) وهي الدراسة التي تبرز حقائق بحثها من المواد المكتوبة بدون التحقق من الحقائق الميدانية.

٢. طريقة جمع البيانات

مؤسسا على الدراسة المكتبية التي اعتمدت عليها الباحثة، فالمنهج الذي ستسلكه الباحثة هو المنهج الوثائقي، وهي بفصح المعلومات المرسومة في الوثائق والصحائف والملخص والمجالات والمؤلفات وغيرها.^{١٦} حيث إن الباحثة تتعامل من خلالها مع مغزى وأهمية المعلومات الوثائقية، ومصادر الباحثة في هذا المنهج هي الكتب والوثائق العلمية التي تتعلق بأمية النبي محمد صلى الله عليه وسلم، والكتب التي تتعلق بثمرة تفكير أبي حيان الأندلسي

٣. طريقة تحليل البيانات

لتسهيل الباحثة على بحثها العلمي ولأجل التعمق والتوفر في الفهم تحصل الباحثة على النتائج والنقط على معرفة مفهوم أمية النبي محمد صلى الله عليه وسلم، سارت الباحثة في بحثها على المنهج الآتي:

(أ) المنهج الوصفي (*Descriptive Methode*)

هذا المنهج العلمي المستخدم في توضيح الصفة منظما

¹⁶ Sugiyono, *Metode Penelitian Kwantitatif, Kualitatif dan R&D*, (Bandung: Alfabeta, 2014), p.240

للولوصول على الاستنباط.^{١٧} استخدمت الباحثة هذا المنهج لبيان تعريف لفظ أمية وتسميتها من سياق الكلمة فيه.

(ب) المنهج التحليلي (Analysis Methode)

هذا المنهج المستفاد في تفسير جميع آيات القرآن من كل النواحي، وبيانه حسب ترتيب المصحف، من تفسير معاني المفردات، وبيان أسباب النزول إذا وجد أسبابه، وبيان مناسبة بين الآية وبين السورة، وبيان مقاصد الآية حسب لون منهج المفسر.^{١٨} استخدمت الباحثة هذا المنهج لتحليل كلمة «أمية» في القرآن الكريم ومعرفة التمييز بين كل الآية للوصول إلى نتائج البحث السالمة.

٤. مصادر البحث

استخدمت الباحثة في هذا البحث على المصادر الأولية والمصادر الثانوية، المصدر الرئيسية هي :

١. تفسير بحر المحيط، ألفه محمد يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي
٢. أمية الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ألفه الدكتور قحطان عبد الرحمن الدوري
٣. ماذا حول أمية الرسول صلى الله عليه وسلم علي شواخ اسحق ومن المصادر الثانوية اشتملت على الكتب المتكاملة المتصلة بموضوع هذا البحث لمعرفة الأقوال من العلماء عن أمية النبي، مثل

¹⁷ Moh. Nazir, *Metode Penelitian*, (Bogor : Ghalia Indonesia, 2011), p.54

¹⁸ Syahrin Harahap, *Metodologi Dan Penelitian Ilmu-Ilmu Ushuluddin*, (Jakarta: PT Raja Grafindo, 2000), p.19

المعجم والكتب الأخرى، وكذلك لتثبيت المنهج المستخدم للبحث.

ح. تنظيم كتابة البحث

ليكون هذا البحث مرتبا منظما، اختطت الباحثة على أربعة أبواب، ولكل باب منه فصل وبيان، وذلك ما يلي :

الباب الأول يحتوي على المقدمة، خلفية البحث، وتحديد المسألة، وأهداف البحث، وأهمية البحث، والبحوث السابقة، والإطار النظري، ومنهج البحث، وتنظيم كتابة البحث.

الباب الثاني، تكلمت الباحثة عن لمحة تاريخية لأبي حيان الأندلسي ثم مولده، دراسته وارتحاله العلمية، تعريف بالتفسير البحر المحيط، منهجه في التفسير، شيوخه وتلامذه، مؤلفاته، مكانة تفسير البحر المحيط بين العلماء، وفاته، ثم اشتقاق معنى الأمي، وذكر عدد لفظ الأمي في القرآن الكريم، ثم لمحة تاريخية النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

الباب الثالث حاولت الباحثة على بحث عن مفهوم الأمي في القرآن الكريم عند أبي حيان الأندلسي، وتحتوي على فصلين، الفصل الأول الأمي في القرآن الكريم عند أبي حيان الأندلسي، والفصل الثاني تحتوي على أسرار أمية النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

الباب الرابع وهو الخاتمة، فيها استنتاج على ما بحثت الباحثة إلى نهاية البحث والوصول إلى الخاتمة المحتوية على نتائج البحث لإظهار النتائج المنتجة بعد بحث هذا الموضوع ثم الاقتراحات.

الباب الثاني

لمحة تاريخية لأبي حيان الأندلسي واشتقاق المعنى الأمي وعدد لفظ الأمي في القرآن الكريم، ثم لمحة تاريخية النبي محمد صلى الله عليه وسلم

الفصل الأول : تاريخ الحياة لأبي حيان الأندلسي

أول الخطوة قبل كشف عن معنى أمية النبي محمد صلى الله عليه وسلم، في تفسير بحر المحيط لأبي حيان الأندلسي وهي معرفة ظروف حياته وأحوال شخصيته، ويتضمن من البيئة، والوقائع الهامة الذي يدور حول أفكاره من دراسته التعليمية وارتحاله العلمية، ظهرت بمؤلفاتها الكثيرة والمباينة عن آرائه.

أ. مولده

اسمه محمد يوسف بن علي بن يوسف بن حيان النفزي الأندلسي الغرناطي المغربي المالكي ثم الشافعي،^{١٩} الشهير بأبي حيان الأندلسي.^{٢٠} الملقب بأثير الدين وكنيته أبي حيان، وقد اشتهر كنيته عدد قليل من الاعلام منهم ابو حيان التوحيدي الأديب البغدادي.^{٢١} وقال عند الداودي، نحوي عصره، ولغويه، ومفسره، ومحدثه، ومقرئه، ومؤرخه، وأديبه.^{٢٢}

^{١٩} أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج.١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م)، ص. ٢٧٠

^{٢٠} محمد علي ايازي، المفسرون حياتهم ومنهجهم، (طهران: مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والارصاد الإسلامي)، ط.١، ص. ١٧٩

^{٢١} أحمد خالد شكري، أبو حيان الأندلسي ومنهجه في تفسيره البحر المحيط وفي إيراد القراءات فيه، (عمان: دار عمار، ٢٠٠٦)، ص. ١١

^{٢٢} فهد عبد الرحمن بن سليمان الرومي، بحوث في أصول التفسير ومنهجه...، ص. ١٥٥-

نسبته النفزي إلى نفزة : بالفتح ثم السكون وزاي مدينة بالمغرب بالأندلس، نسبة الجياني : إنها مدينة لها كورة واسعة، ونسبة الغرناطي إلى غرناطة لأنه ولد فيها.^{٢٣} نسبة الحياتي إلى جده الأكبر حيان، نسبة المالكي فلعله نسب إلى المذهب المالكي على اعتبار أنه المذهب السائد في المغرب، الشافعي لتمذهبه بمذهب الإمام الشافعي بعد قدومه إلى مصر.^{٢٤}

ولد الأندلسي في أواخر شوال سنة أربع وخمسين وستمائة هجرية، وولد بمطخشارش وهي مدينة من حضرة غرناطة، وذكر مطخشارش موضعا بغرناطة أو ضاحية من ضواحيها، جعل مترجميه يذكرون أن مولده بغرناطة، وكان مطخشارش ليست مدينة قائمة بذاتها، ولذا لم يكن لها أثر في حياة أبي حيان ولم يعلق به اسم هذه المدينة أو الضاحية، بينما بقيت غرناطة عالقة باسمه حتى اليوم.^{٢٥}

ب. دراسته ورحلته العلمية

ولا شك للوراثة والبيئة أثرا كبيرا في حياة الإنسان وتكوين شخصيته، وتوفر لأبي حيان البيئة العلمية التي ساعدته لنضوج فكره وشموخ عقله، فبعد أن شب وترعرع يرى من حوله نهضة علمية نشيطة، فعند أهل العلم يعقدون حلقات العلم ألوانا مختلفة شتى كالفقه والحديث والتفسير والأصول واللغة والأدب وغير ذلك من العلوم.^{٢٦} وقد عاش أبو حيان في الأندلس من سنة ٦٥٤هـ إلى سنة ٦٧٩هـ، وهو يشغل

^{٢٣} أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج. ١٠...، ص. ٢٧.

^{٢٤} أحمد خالد شكري، أبو حيان الأندلسي ومنهجه في تفسيره البحر المحيط...، ص. ١٣.

^{٢٥} أحمد خالد شكري، أبو حيان الأندلسي ومنهجه في تفسيره البحر المحيط...، ص. ١٤.

^{٢٦} أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج. ١٠...، ص. ٢٨.

نفسه على الضوء العلم التي عاشها أبو حيان في الأندلس.^{٢٧}

بعد ابتدائه على اشتراكه المتوفرة في حلقات التعليم حول دياره ثم التقى الشيوخ وارتحل بعد أن عرف قدر العلم وفضل أهله، من بلد إلى آخر، ومن عالم إلى آخر، يختار الأجلاء، وينتقي الفضلاء، وهو في وقت مبكر كما بينه حين يقول:

«(وما زلت من لدن ميزت أتلمذ للعلماء، وأنحاز للفهماء، وأرغب في مجالسهم، وأنافس في نفائسهم، وأسلك طريقتهم، وأتبع فريقهم، فلا أنتقل من إمام إلى إمام، ولا أتوقل إلا ذروة علام).»^{٢٨}

وكانت غرناطة تمثل مركز العلم، كما كانت إحدى جنات الدنيا، وقائدة بلاد الأندلس، وعروس مدنها، ففي هذا الجو العلمي نشأ أبو حيان عن خيرة علماء غرناطة علوم القراءات والتفسير، وأصول الدين وأصول الفقه، والنحو والفقه، حتى رحل أبا حيان عن الأندلس وعمره خمس وعشرون سنة، وهجره في مفتح سنة ٦٧٩هـ.^{٢٩} وسبب خروجه من الأندلس هو الخلاف الذي حدث أبي حيان وبعض شيوخه.

ومن جملة نظم أبي حيان منها قوله:^{٣٠}

أريد من الدنيا ثلاثا وإنها، لغاية مطلوب لمن هو طالب
تلاوة قرآن، ونفس عفيفة، وإكثار أعمال عليها أواظب

ومن النظم المذكور السابق بدأ الأندلسي حياته بالقرآن الكريم،

^{٢٧} أحمد خالد شكري، أبو حيان الأندلسي ومنهجه في تفسيره البحر المحيط...، ص. ١٤.
^{٢٨} محمد صفا شيخ إبراهيم حقي، علوم القرآن من خلال مقدمات التفسير من نشأتها إلى نهاية القرن الثامن الهجري، ج. ٢، (لبنان: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٥هـ)، ص. ٥-٦.

^{٢٩} أحمد خالد شكري، أبو حيان الأندلسي ومنهجه في تفسيره البحر المحيط...، ص. ١٧.
^{٣٠} أحمد بن محمد القري التمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج. ٢، (بيروت: دار

حفظا ودراسة، وقد حبيت اليه الرحلة لطلب العلم، فكانت رحلاته ببلاد الأندلس وحواضرها المشهورة ومواطن العلم والعلماء في ذلك الحين، فسمع الحديث بالأندلس وأفريقيا والاسكندرية ومصر والحجاز من نحو أربعمئة وخمسين شيخا، حتى صار محدثا ومؤرخا واديبا ومفسر العصر.^{٣١}

وكان أبو حيان سمع الكثير من العلوم بجزيرة الأندلس وبلاد افريقيا والإسكندرية وديار مصر والحجاز، وحصل الإجازات من الشام والعراق وغير ذلك، وهو لم يشتغل نفسه إلا لیسع العلوم من المشايخ ويكتب، وهو عارف باللغة، ضابط لألفاظها، وصار إمام النحو والتصريف، وله اليد الطولي في التفسير والحديث.^{٣٢}

بدأ أبي حيان في رحلته عن الأندلس في أول سنة سبع وسبعين وستمئة، وهو لم يقصد مكانا معينا يسكن فيه. ومن المدن الذي ارتحله فيه هو الشام، السودان، الإسكندرية، ثم استقر عليه في مدينة مصر بعد ارتحاله في وقت طويل.^{٣٣}

وقد تبحر أبا حيان بعلوم مختلفة منها، علم اللغة اسما وحرفا، علم النحو، علم البلاغة، علم أصول الفقه، علم الحديث، علم أصول الدين، علم القراءات، علم الهيئة بتبحر علمه فصار أبا حيان في مرتبة عالية ممن غيره ولم يصل علماء غيره مثله.^{٣٤}

^{٣١} محمد علي ايازي، المفسرون حياتهم ومنهجهم...، ص. ١٧٩

^{٣٢} الشيخ أحمد بن محمد القرني التمساني، نفع الطيب، ج. ٢، ص. ٥٤٠-٥٤١

^{٣٣} أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج. ١، ص. ٣٦-٣٨

^{٣٤} أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج. ١، ص. ٣٨-٣٩

ج. تعريف بالتفسير البحر المحيط

كتب أبو حيان تفسيره البحر المحيط حين عين مدرسا للتفسير في جامع ابن طولون وبالقة المنصورية.^{٣٥} طبع هذا التفسير إلى ثمانية مجلدات، ووقف أبو حيان تفسيره في الإعراب والمسائل النحوية وذكر الخلاف بين النحويين، ومعانيها، وبين القراءات نحويا وبالبلابة حتى صار تفسيره أقرب إلى كتب النحو.^{٣٦}

وقد ابتدأ تفسيره بخطبة ادبية مفصلة، ثم ذكر مقدمة في بيان منهجه في تأليف الكتاب، والعلوم التي يحتاج إليها المفسر، والشروط الواجب توافرها في المفسر والكلام في بعض المفسرين، ثم ذكر فضال القرآن والترغيب في التفسير، وبيان المفسرين من الصحابة والتابعين وتعريف علم التفسير لغة واصطلاحاً.^{٣٧}

إن تفسير أباحيان غلبت كثيرا على الصناعة النحوية ومع ذلك فإنه لم يهمل النواحي المهمة المتصلة بالتفسير، وهو يتكلم على المعاني اللغوية للمفردات، ويذكر أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ والقراءات الواردة مع توجيهها، كذلك لا يهمل على توجيه الأحكام الفقهية عندما فسره في آيات الأحكام وبين عما جاء عن السلف والخلف.^{٣٨}

وقد أخذ أبي حيان كثيرا في تفسيره على تفسير الزمخشري وابن عطية، خصوصا ما كان من مسائل النحو ووجوه الاعراب، ولم يأخذ

^{٣٥} مساعد مسلم آل جعفر، مناهج المفسرين، (دار المعرفة: ١٩٨٠)، ...، ص ١٢٩.

^{٣٦} فهد عبد الرحمن بن سليمان الرومي، بحوث في أصول التفسير ومناهجه، ...، ص ١٥٦.

^{٣٧} علي ايازي، المفسرون حياتهم ومنهجهم، ...، ص ١٨٠.

^{٣٨} محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، ج. ١، (القاهرة: مكتبة وهبة، ٢٠٠٠)، ص ٢٢٦.

آراء الاعتزالية للزمخشري.^{٣٩} ومن هذا نرى أن أبا حيان غلبت تفسيره على النحو أكثر من التفسير نفسه. ومع ذلك إنه معروف على استوليته في علم القراءات مشهورها وشاذها، حتى كتابه البحر صار من أهم المراجع في علم القراءات.^{٤٠} وقيل أيضا أن تفسيره من أفضل التفاسير في عرض القراءات القرآنية والدفاع عنها وتوجيهها من تفسير أندلسي.^{٤١}

ومن أهم مميزات تفسيره أنه ليس بالطويل حتى قال نفسه في كتابه : «لا أكرر الكلام في لفظ سبق، ولا في جملة تقدم الكلام عليها، ولا في آية فسرت، بل أذكر في كثير منها الحوالة على الموضوع الذي تكلم فيه على تلك اللفظة أو الجملة أو الآية، وإن عرض تكرير فمزيد فائدة».^{٤٢}

وتفسير البحر المحيط من كتاب عظيم ثم اختصره تلميذه تاج الدين الشيخ أحمد بن عبد القادر الشهير بابن مكتوم وسماه النهر من البحر، ثم اختصره تلميذه أيضا الفاضل محمد بن محمد الشهير بالأنصاري، وسماه الدر اللقيط رد فيه على العلامة الزمخشري وابن عطية في مواضع عديدة.^{٤٣}

د. منهجه في التفسير

التزم أبو حيان على بيان منهجه في التفسير جاء في مقدمته، وتجيء الكلمات فيها عن الخواطر التي كانت تجول بفكره من حين لآخر حول كتابة تفسير القرآن الكريم، كما ذكر أبو حيان في مقدمة تفسيره

^{٣٩} المرجع نفسه، ص ٢٢٧.

^{٤٠} محمد بن عبد الرحمن المغراوي، المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات، ج ٢،

(لبنان: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ)، ص ١٠٨٧.

^{٤١} فهد عبد الرحمن بن سليمان الرومي، منهج المدرسة الأندلسية، ...، ص ١٦.

^{٤٢} أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج ١، ...، ص ٦١.

^{٤٣} أحمد بن محمد الأندلسي، طبقات المفسرين، ج ٢، (المدينة: مكتبة العلوم والحكم، ١٤١٧هـ)

...، ص ٢٧٩.

أنه كان يعترم إذا بلغ ستين سنة، أن يتفرغ لتفسير كتاب الله والنظر فيه إلا أن الأحداث عاجلته.^{٤٤}

وقام أبو حيان في تفسيره على أساس من اللغة والنحو، ومن أهم أركانه في التفسير بيان معنى المفردات وإعراب للكلمات وتعريف للمشتقات التي يعتمد المفسر لكتاب الله، لأن القرآن عربي فلا بد في تفسيره من الرجوع إلى اللغة العربية والاستعانة بها في شرح ألفاظه وإعراب كلماته ومعرفة مشتقاته.^{٤٥}

ساعدنا على تحليله في التفسير رتب أبو حيان بحثه على شكل ما يأتي:

أولاً : شرح المفردات : فكان قبل أن يعرض للآية أو الآيات التي يريد أن يفسرها، وهو يبدأ بشرح مفردات الآية ولكنه لا يكرر تعريف لفظة سبقت، بل يكتفي بتعريفها في أول موضع.^{٤٦} ومثال ذلك قوله (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ^{٤٧}) وهو يبدأ على شرح المفردات :

الفيل : أكبر ما رأيناه من وحوش البر، يجلب إلى ملك مصر ولم نراه بالأندلس بلادنا. ويجمع في القلة على أفيال، وفي الكثرة على فيول

^{٤٤} أحمد خالد شكري، أبو حيان الأندلسي ومنهجه في تفسيره البحر المحيط ...، ص. ١٢٩.

^{٤٥} أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج. ١، ...، ص. ٥٩.

^{٤٦} أحمد خالد شكري، أبو حيان الأندلسي ومنهجه في تفسيره البحر المحيط، ...، ص. ١٣١ -

وفيلة. الأبايل : الجماعات تجئ شيئاً بعد شيء.^{٤٨} بعد تمام شرحه على مفردات الآيات بدأ الأندلسي على كتابة الآية ثم تفسيره.

ثانيا : أسباب النزول: أشرع أبو حيان في تفسير الآية ذاكرا سبب نزولها إذا كان فيه سبب.^{٤٩} ومثال ذلك قوله : « إِذَا جَاءَ نَصْرَ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا »^{٥٠}، هذه مدنية، نزلت منصرفه -صلى الله عليه وسلم- من غزوة خيبر وعاش بعد نزولها سنتين. وقال ابن عمر : نزلت في أوسط أيام التشريق بمنى في حجة الوداع وعاش بعدها ثمانين يوما أو نحوها - صلى الله عليه وسلم - ولما كان في قوله (لكم دينكم) موادعة جاء في هذه بما يدل على تخويفهم وتهديدهم وأنه آن مجيء نصر الله، وفتح مكة، واضمحلال ملة الأصنام، وإظهار دين الله تعالى.^{٥١}

ثالثا: الناسخ والمنسوخ، كان أبو حيان يذكر ما ورد من أقوال في نسخ الآية أو عدمه دون ترجيح حال اختلاف الأقوال غالبا. من أمثلة ذلك في تفسير الآية : وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا^{٥٢} قال: روي عن قتادة أن قوله : وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا منسوخ بآية السيف، ولكنه أحيانا قليلة يرجح أحد الأقوال.^{٥٣}

رابعا: تناسب الآيات: وبعد أن يذكر سبب أو أسباب النزول، والناسخ

^{٤٨} أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج. ٨، ...، ص. ٥١١

^{٤٩} أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج. ١٠، ...، ص. ٥٩٠

^{٥٠} سورة النصر: ١-٣

^{٥١} أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج. ٨، ...، ص. ٥٢٤

^{٥٢} سورة البقرة: ٨٣

^{٥٣} أحمد خالد شكري، أبو حيان الأندلسي ومنهجه في تفسيره البحر المحيط، ...، ص. ١٣٦-

والمسوخ، يبين مناسبة الآية، ومناسبة الآيات وارتباطها بالسابقة واللاحقة من الأمور التي يجب أن يوليها المفسر اهتمامه.^{٥٤} ومثال ذلك عند تفسيره في قوله: (الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ)^{٥٥} تقدم الكلام عليهما في البسملة، وهما مع قوله رب العالمين صفات مدح لأن ما قبلهما لم يعرض في التسمية به اشتراك فيخصص، ويبدأ أولاً بالوصف بالربوبية، فإن كان رب بمعنى السيد أو بمعنى المالك أو بمعنى المعبود كان صفة فعل الموصوف بها التصريف في المسود والمملوك والعاقد بما أراد من الخير والشر، فتناسب ذلك الوصف بالرحمانية والرحيمية لينبسط أمل العبد في العفو إذا زل، لا يح لرب بمعنى الثابت ولا بمعنى الصاحب، لامتناع إضافته إلى العالمين، ومن كان موصوفاً بالربوبية والرحمة للمربوبين كان مستحقاً للحمد.^{٥٦}

خامساً: ذكر القراءات: منهج أبي حيان يعتمد على صحة سند القراءات^{٥٧} ولو كان في تفسيره ذاكراً عن القراءة الشاذة، ومثال ذلك ذكر القراءة في تفسير قوله: (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ)،^{٥٨} قرأ الجمهور (إن) بكسر الهمزة، وقرأ ابن عباس والكسائي ومحمد بن عيسى الأصبهاني (أن) بالفتح وتقدمت قراءة ابن عباس (شهد الله إنه) بكسر الهمزة، فأما قراءة جمهور فعلى الاستثناف وهي مؤكدة للجمللة الأولى.^{٥٩}

فإن موقف تفسير أبي حيان لم يسلم عن الاسرائيليات ، ومن

^{٥٤} أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج.١، ...، ص.٥٩.

^{٥٥} سورة الفاتحة: ٣

^{٥٦} أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج.١، ...، ص.١٣٢.

^{٥٧} فهد عبد الرحمن بن سليمان الرومي، منهج المدرسة الأندلسية، ...، ص.٤٨.

^{٥٨} سورة آل-عمران: ١٩.

^{٥٩} أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج.٢، ...، ص.٤٢٤.

الروايات الموضوعية المكذوبة على النبي صلى الله عليه وسلم، وإن كان مقل في ذكرها، وذلك مثل ما ذكره في حجر موسى، وقصة داود وزوجة أوربا، وكذا في رواية الباطلة في قصة ارم ذات العماد. وبهذا بأنه لم يلتزم بما قاله في مقدمة تفسيره حيث أنه يقول لا ينبغي ذكر الحكايات والتواريخ الاسرائيليات في علم التفسير.^{٦٠}

هـ. شيوخه وتلامذته

كان أبي حيان انتقل تعليمه من شيخ إلى شيخ، وارتحل من بلد إلى بلد حتى لقي العلماء الكثيرة وبلغ شيوخه أربعمئة شخصا، ومن شيوخه أبو علي الحسين بن عبد العزيز بن أبي الأحوص، وأبو محمد عبد المؤمن بن خلف الدمياطي، وغيرهم كثير.^{٦١} وهذا لا يكتفي أبو حيان عند هذا الحد بل إنه استمر في لقاء الشيوخ حتى ارتحل إلى عواصم الأندلس وجيرانها ثم رحل إلى الشرق لإملاء معلوماته.^{٦٢}

ومن جملة تلامذته : الشيخ تقي الدين علي بن عبد الكافي بن تمام السبكي، وأحمد بن يوسف بن عبد الدايم الحلبي المعروف بالسمين وخلائق لا يحصون كثرة.^{٦٣}

^{٦٠} محمد علي ايازي، المفسرون حياتهم ومنهجهم،...، ص ١٨٢.

^{٦١} محمد صفا شيخ إبراهيم حقي، علوم القرآن من خلال مقدمات التفاسير، ج ٢،...، ص ٩٠.

^{٦٢} أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج ١،...، ص ٣٥.

^{٦٣} محمد صفا شيخ إبراهيم حقي، علوم القرآن من خلال مقدمات التفاسير، ج ٢،...، ص ١٠٠.

و. مؤلفاته

كان مؤلفات أبي حيان كثيرة، انتشرت في حياته وبعد وفاته في كثير من أقطار الأرض وتلقها الناس بقبول، وتشتمل على مؤلفاته في علم التفسير، في علم القراءات، في علوم اللغة، في علم الفقه، في التراجم والتاريخ، وفي موضوعات أخرى، والذي بصدد هذا البحث هو كتابه البحر المحيط في التفسير.^{٦٤}

ز. مكانة تفسير البحر المحيط بين العلماء

مدح كثير من العلماء على الإمام أبي حيان كل ما لقيه أو أخذ عنه ونهل من منهله أو نظر في كتبه. قال الصفدي : لم أره قط إلا يقرأ أو يشغل أو يكتب أو ينظر في كتاب، وكان ثبنا قيما عارفا باللغة، وأما النحو والتعريف فهو الإمام المطلق فيهما خدم هذا الفن أكثر عمره حتى صار لا يدركه أحد في أقطار الأرض فيهما غيره وله اليد الطولى في التفسير والحديث وتراجم الناس ومعرفة طبقاتهم خصوصا المغابرة.^{٦٥}

قال ابن الجزري رحمه الله البغية : الإمام الحافظ شيخ العربية والأدب والقراءات مع العدالة والثقة.^{٦٦}

وقال الذهبي : ومع براعته الكاملة في العربية له يد طولي في الفقه والآثار والقراءات واللغات وله مصنفات في القراءات والنحو وهو مفخر أهل مصر في العلم.^{٦٧} وقد مدحه كثير من الشعراء والكبار الفضلاء

^{٦٤} أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج. ١، ...، ص. ٤٠.

^{٦٥} أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج. ١، ...، ص. ٤٥.

^{٦٦} المرجع نفسه، ص. ٤٥.

^{٦٧} المرجع نفسه، ص. ٤٥.

عليه.

ح. وفاته

مات أبو حيان بعد تجاوز التسعين من عمره، وذلك السنة ٧٤٥هـ.^{٦٨} وكانت وفاته بمدينة مصر، ودفن في اليوم التالي بمقبرة الصوفية، وقد صلي عليه في دمشق صلاة الغائب.^{٦٩} واذ ذاك لم يصل إلينا إلا تبحر علومه بوجود آثار مصنفاة المتوفرة إلى الآن.

الفصل الثاني : اشتقاق المعنى الأمي

١. معنى الأمي في معاجم اللغة العربية

إن المعاجم اللغوية هي الأساس الأول والأخير في فهم معاني المفردات الصعبة، وهي الحكم حين تختلف حول كلمة ما، نخرج إليها فتحكم بيننا، ومعرفة معنى الأمي هو الحاجة الشديدة ليساعد على عقد محكومة شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم، وإذا جهلنا على معانيها لا يمكن فهم فكرة عن ذلك الشأن.^{٧٠}

أصل الأمي من كلمة الأم : العلم الذي يتبعه الجيش، أم القوم وأم بهم : تقدمهم، وهي الإمامة، والإمام : كل من ائتم به قوم كانوا على الصراط المستقيم أو كانوا الضالين، ابن الأعرابي في قوله عز وجل : يوم ندعو كل أناس بإمامهم، قالت طائفة : بكتابهم، وقال آخرون: نبهم وشرعهم، وقيل : بكتابه الذي أحصى فيه عمله وسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، إمام أمته، وعليهم جميعا الائتتمام سنته النبي مضى عليه.

^{٦٨} محمد صفا شيخ إبراهيم حقي، علوم القرآن من خلال مقدمات التفاسير، ...، ص. ١١
^{٦٩} أحمد خالد شكري، أبو حيان الأندلسي ومنهجه في تفسيره البحر المحيط، ...، ص. ٤٥
^{٧٠} علي شواح اسحق، ماذا حول أمية الرسول، ...، ص. ٢٥

الأُمُّ ج أمات وأمّهات وقيل الأمّهات للناس والأمات للبهائم :
الوالدة ويقال لا أم لك، كلام للذم وربما قيل للمدح والاستحسان أصل
الشيء يقال : أم القرى، أي مكة الأمية والأمومة : صفة الأم.

معنى الأمي في المعجم الوجيز، الأمي : الذي لا يقرأ ولا يكتب.
و- : ليس من أهل الكتاب. والأمية : مصدر الصناعي بمعنى الجهل
بالقراءة والكتابة.^{٧١}

معنى الأمي في المعجم الوسيط (الأمي) : نسبة إلى الأم. أو
الأمّة. و- من لا يقرأ ولا يكتب والأمية : مؤنث الأمي. و- مصدر
صناعي. معناه الغفلة أو الجهالة.^{٧٢}

معنى الأميين في معجم الجامع لغريب القرآن الكريم (الأميين)
: الذي لا كتاب لهم وهم مشركو العرب. والأمي : الذي لا يكتب.^{٧٣}

معنى الأمي في *A Dictionary And Glossary Of The Koran* ،
(الأمي) : من لا يقرأ ولا يكتب، وغير متعلم وهو لقب النبي محمد،
الجاهل عن كتب أهل الكتاب.^{٧٤}

معنى الأمي في قاموس عربي إنكليزي (الأمي) : من صفة الأمّ
الحنون لدي ولدها، والأمي معناه من لا يقرأ ولا يكتب.^{٧٥}

^{٧١} مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، (مصر: وزارة التربية والتعليم، ١٩٩٤م)، ص. ٢٥
^{٧٢} مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، (مصر: مكتبة الشروق الدولية، ١٤٢٥هـ)، ص. ٢٧.
^{٧٣} عبد العزيز الدين السيروان، المعجم الجامع لغريب مفردات القرآن الكريم، (لبنان: دار العلم
للملايين، ١٩٨٦م)، ص. ٥٣.

^{٧٤} John Penrice, *A Dictionary And Glossary Of The Koran*, (India: Adam Publishe,
1991), p.10

^{٧٥} وليم طمسن ورتبات، قاموس عربي إنكليزي، (لبنان: مكتبة لبنان، ١٩٨٣)، ص. ١٢.

معنى الأمي في لسان العرب (الأمي) : الذي لا يكتب: قال الزجاج : الأمي الذي على خلقة الأمة لم يتعلم الكتاب فهو على جبلته، وفي التنزيل العزيز : ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني : قال أبو اسحق : معنى الأمي المنسوب إلى ما عليه جبلته أمه أي لا يكتب، فهو في أنه لا يكتب أمي، لأن الكتابة هي مكتسبة فكأنه نسب إلى ما يولد عليه أي على ما ولدته أمه عليه، وكانت الكتاب في العرب من أهل الطائف تعلموها من وجل من أهل الحيرة، وأخذها أهل الحيرة من أهل الأنبار، وفي الحديث : إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب، أراد أنهم عاى أصل ولادة أمهم لم يتعلموا الكتابة والحساب، فهم على جبلتهم الأولى، وفي الحديث : بعثت إلى أمة أمية، قيل للعرب الأميون لأن الكتابة كانت فيهم عزيزة أو عديمة.^{٧٦}

ومنه قوله: بعث في الأميين رسولا منهم (الأمي) العبي الجلف الجافي القليل الكلام، قال:

ولا أعود بعدها كريا

أمارس الكهلة والصبيا

والعزب المنفة الأميا

قيل له الأمي لأنه على ما ولدته أمه عليه من قلة الكلام وعجمة اللسان، وقيل لسيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، الأمي لأن أمة العرب لم تكن تكتب ولا تقرأ المكتوب، وبعثه الله رسولا وهو لا يكتب ولا يقرأ من كتاب، وكانت هذه الحلقة إحدى آياته المعجزة لأنه

^{٧٦} أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرمة ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، ج. ١، (بيروت: دار صادر، ٢٠٠٥)، ص. ١٦١.

صلى الله عليه وسلم، تلا عليهم كتاب الله منظوما، تارة بعد أخرى، بالنظم الذي أنزل عليه فلم يغيره ولم يبدل ألفاظه، وكان الخطيب من العرب إذا ارتجل خطبة ثم أعادها زاد فيها ونقص، فحفظه الله عز وجل على نبيه كما أنزله، وأبانه من سائر من بعثه إليهم بهذه الآية التي باين بينه وبينهم فيها، ففي ذلك أنزل الله تعالى: وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إلا إذا لارتاب المبطلون الذين كفروا، ولقالوا: إنه وجد هذه الأقايص مكتوبة فحفظها من الكتب.^{٧٧}

وفي قاموس المنجد معنى (الأمي) هو من لا يعرف الكتابة و لا القراءة و(الأمية) هو جهل الكتابة والقراءة. نقول مكافحة الأمية.^{٧٨}

والأمي في معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن، بمعنى من لا يكتب ولا يقرأ وجمعه أميون.^{٧٩}

والأمي في معجم الألفاظ القرآن ومعانيها بمعنى هو الذي لا يكتب ولا يحسب،^{٨٠} ومنه: (الذين يتبعون الرسول النبي الأمي) (سورة الأعراف: ١٥٧)

من مجموعات أقوال الذي جمعتها الباحثة من معاجم اللغة العربية، أخذت النقط المهمة حول تعريف الأمي عند أهل اللغة في معاجمه. ولا تزال فيه الاختلاف على تعريفها ، ومن النقط المهمة فيها:

^{٧٧} أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرمة ابن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، ج. ١، ص. ١٠٠، ...

ص. ١٦٢.

^{٧٨} لويس معلوف اليسوعي، المنجد، (بيروت: دار المشرق، ١٩٨٦)، ص. ١٧٠.

^{٧٩} حسن عز الدين الجمل، معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن، ج. ١، (الرياض: عضو جماعة تحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة، ١٤١٩هـ)، ص. ١٠٤.

^{٨٠} موسى بن محمد بن موسى بن يوسف القلي، معجم الألفاظ القرآنية ومعانيها، (القاهرة:

مكتبة الأدب، ٢٠٠٢م)، ص. ٤٦٠.

أولاً : أصل الأُمِّي من كلمة الأُم وهي الإمامة، والإمام كل من ائتم به قوم كانوا على صراط المستقيم، من يدعو الناس بإمامهم أو بكتابتهم وهو النبي محمد صلى الله عليه وسلم إمام أُمته وعلى جميع الائتتمام سنته.

ثانياً : الأُمِّي من كلمة الأُم ج. أمات وهو أصل الشيء يقال أم القرى أو أهل مكة، هو الذي على خلقة الأمة فهو على جبلته، أي نسب إلى ما يولد عليه لم يتعلم الكتاب.

ثالثاً : معنى الأُمِّي هو من لا يقرأ ولا يكتب أو الجهالة، غير متعلم

رابعاً : معنى الأُمِّي هو مشركو العرب وليس مهعم الكتاب

خامساً : معنى الأُمِّي المنسوب للرسول ليجعل الرسول معصوماً من النقص والزيادة على إنزال القرآن الكريم.

٢. آراء المفسرين حول المعنى الأُمِّي

قال البغوي معنى الأُمِّي في القرآن الكريم نسب إلى محمد أخده المعنى في حديث الذي اعتمده عند تفسيره فقال ابن عباس رضي الله عنهما هو نبيكم كان أمياً لا يكتب ولا يقرأ ولا يحسب. وقال النبي صلى الله عليه وسلم (إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب، وهو منسوب إلى الأُم، أي هو على ما ولدته أمه. وقيل هو منسوب إلى الأُم، أو هو على ما ولدته أمه. وقيل هو منسوب إلى أُمته، أصله أُمِّي فسقطت التاء في النسبة كما سقطت في المكي والمدني وقيل: هو منسوب إلى أم القرى وهي مكة.^{٨١}

^{٨١} محي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي، ج. ٣، (الرياض: دار طيبة، ٢٠٠٩هـ)، ص. ٢٨٨.

قال السيوطي معنى الأمي هو لا يقرأ ولا يكتب، كذلك ذكر السيوطي في تفسيره أن النبي يعرف نفسه بالأمي وبحديث الباین علی أن أم القرى هو من الأمة الأمي وهم الذين لا يكتب ولا يحسب، والآخ ذكره الحديث الباین بأن ما مات الرسول حتى قرأ وكتب.^{٨٢}

قال الطبري معنى الأمي نظراً على رواية أبو جعفر هو الذين لا يكتبون ولا يقرءون، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم (إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب)، وكتبة عن الرواية إبراهيم هو منهم من لا يحسن أن يكتب، وقال في الرواية يونس هو من لا يقرءون الكتاب من اليهود. وبذلك كان نسبة الأمي، هو، النسبة إلى أمه، لأن الكتاب كان في الرجال دون النساء، فنسب من لا يكتب لا يخطه من الرجال إلى أمه في جهله بالكتابة دون أبيه. ورجع الطبري إلى التأويل الأول والأمي بمعنى من لا يحسن أن يكتب.^{٨٣}

وقال وهبه الزحيلي معنى الأمي هو الذي لم يقرأ ولم يكتب، ولقب العرب بالأميين. وهذا المعنى بما ذكره الزحيلي في تفسيره.^{٨٤}

وقال القرطبي الأمي هو منسوب إلى الأمة الأمية التي هي على أصل ولادتها، لم تتعلم الكتابة ولا قراءتها، وقال الأمي المنسوب للنبي لأن نسب النبي إلى مكة أم القرى.^{٨٥}

^{٨٢} جلال الدين السيوطي، الدر المنثور في تفسير بالمأثور، ج.٦، (القاهرة: ترعة الزمر، ١٤٢٤هـ)، ص.٦١٠-٦١١

^{٨٣} جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج.٢، (القاهرة: ترعة الزمر، ١٤٢٢هـ)، ص.١٥٣-١٥٤

^{٨٤} وهبه الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج.٥، (دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٣)، ص.١٢٤

^{٨٥} أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج.٩، (لبنان:

ومما فسره بعض المفسرون حول معنى الأمي، ولا تزال وجدت الباحثة الاختلاف فيه ولكن اختلافه كذا تشبه بالاختلاف علماء اللغة في معاجمه حول معنى الأمي، وفيه وجه الاتفاق في أن الأمي بمعنى لا يقرأ ولا يكتب، وهو الذي لا يحسن القراءة والكتابة.

تجري الباحثة بعدها لا تكفي إلى معرفة معنى الأمي في معاجم العربية وأقوال المفسرون فحسب، بل إنما ترجع إلى غرض الأول وهو الكشف عن معنى الأمي في القرآن الكريم بتخصص تفسير أبي حيان الأندلسي.

وبالنسبة إلى تلك مجموعة تعريفات الأمي المكتوبة في معاجم العربية وبعض أقوال المفسرين تكون مفتاحا للباحثة واحتياجها الشديدة نحو انكشاف معنى الأمي في القرآن الكريم.

الفصل الثالث: عدد لفظ الأمي في القرآن الكريم

بعد حسبت الباحثة في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم وجدت مادة أ-م-ي، نحو ٦ آيات القرآن، بسياق المفرد مرتين، والأربعة الأخرى بسياق الجمع وتفصيلها:

١. كلمة الأمي في قوله: لَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ^٤ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا

- التَّوْرَ الَّذِي أَنْزَلْنَا مَعَهُ^{٨٦} أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ
٢. كلمة الأُمِّي في قوله: لَيْسَ بِهَا آيَةٌ لِلنَّاسِ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ^{٨٧} لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ^{٨٨} فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبَعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ^{٨٧}
٣. كلمة أُمِّيُونَ في قوله: وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي وَإِنَّ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ^{٨٨}
٤. كلمة الأُمِّيِينَ في قوله: فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ^{٨٩} وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِينَ^{٩٠} أَسْلَمْتُمْ^{٩١} فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ^{٩٠} وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ^{٩١}
٥. كلمة الأُمِّيِينَ في قوله: وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا^{٩٠} ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ^{٩٠}
٦. كلمة الأُمِّيِينَ في قوله: هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ^{٩١}

^{٨٦} سورة الأعراف: ١٥٧

^{٨٧} سورة الأعراف: ١٥٨

^{٨٨} سورة البقرة: ٧٨

^{٨٩} سورة آل عمران: ٢٠

^{٩٠} سورة آل عمران: ٧٥

^{٩١} سورة الجمعة: ٢

الفصل الرابع : لمحة تاريخية النبي محمد صلى الله عليه وسلم

أ. نسب الرسول صلى الله عليه وسلم :

هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بم هاشم بن عبد مناف بن قصي ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ابن كنانة بن حزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان.^{٩٢}

ب. اليتيم ورعاية الجد ثم العم

أن النبي صلى الله عليه وسلم، قد ولد يتيماً الأب، في يوم الإثنين، الثاني عشر من شهر ربيع الأول، في العام المشهور بعام الفيل. وهو ما يراه المستشرقون مقابلاً لعام ٥٧٠م. ولكن الباحث محمود باشا الفلكي توصل إلى أنه كان التاسع من ربيع الأول، الموافق العشرين من (نيسان) عام ٥٧١م، وعندما مات والده كفله جده عبد المطلب، وهو تحت رعاية أمه آمنة بنت وهب.^{٩٣}

أرضعته صلى الله عليه وسلم: أمه آمنة، ثم ثويبة الإسلامية، وخولة بنت المنذر، وأم أيمن، وأكثرهن إرضاعاً حليلة بنت أبي ذؤيب السعدية، وفي سنة ٥٧٥-٥٧٦م خرجت به أمه إلى المدينة المنورة لزيارة أخواله من بني النجار، وهم أخوال جده عبد المطلب، فمرضت وهي راجعة به إلى مكة المكرمة، ودفنت بالأبواء، وعمره ست سنين، وكان عمر آمنة حين وفاتها ثلاثين سنة، فحضنته أم أيمن بركة الحبشية، وحملته إلى جده عبد المطلب

^{٩٢} مهدي رزق الله أحمد، السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية، (سعودي: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامي، ١٩٩٦)، ص. ١٠٥.
^{٩٣} مهدي رزق الله أحمد، السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية، ...، ص. ١٠٩.

الذي توفي سنة ٥٧٥ م فكفله عمه أبو طالب.^{٩٤}

ج. حكمة يتيم الرسول صلى الله عليه وسلم:^{٩٥}

١. لعل من أبرزها أن لا يكون للمبطلين سبيل إلى إدخال الريبة في القلوب أو إيهام الناس بأن محمدا إنما رضع لبان دعوته ورسالته منذ صباه بإرشاد وتوجيه من أبيه وجده ليصل إلى جاه الدنيا باصطناع النبوة. فقد كان لجدته مكانة مرموقة في قومه، فلقد كانت إليه الرفادة والسقاية، أي إطعام الحجاج وسقايتهم.
٢. ولعل في يتيمه أسوة للأيتام في كل زمان ومكان، ليعرفوا أن اليتيم ليس نقمة، وانه لا يجب أن يقعد بصاحبه عن بلوغ أسمى المراتب. بعد مطالعة لمحة تاريخية النبي قبل أن يكون يتيما وقد أخذت الباحثة الحكم من يتيمه فلعل الرسول لا يدخل في قلبه الإيهام على الإرشاد من أبيه وجده ليصل إلى جاه الدنيا باصطناع النبوة، ومن هذا موافق على كونه أميا لعل يأخذ التعاليم من الكتب السابقة حتى لا يخالط بين تعاليم شرعية النبي محمد صلى الله عليه وسلم، بتعاليم شرعية النبي من قبل.

^{٩٤} شوقي أبو خليل، أطلس السيرة النبوية، (دمشق: دار الفكر، ١٤٢٣هـ)، ص ٤٩٠.

^{٩٥} مهدي رزق الله أحمد، السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية، ...، ص ١١٢.

الباب الثالث

مفهوم الأمي في القرآن الكريم عند أبي حيان الأندلسي

الفصل الأول: الأمي في القرآن الكريم عند أبي حيان الأندلسي

وردت كلمة الأمي في القرآن الكريم ست آيات في سور متفرقة وحسب الموضوع المختلف، ولهذا أجمعت الباحثة إلى ثلاثة مواضع حسب مواضعها أولاً هي الآية الواردة إلى بني إسرائيل، وثانياً الآية الواردة إلى وصف النبي بالأمي، وثالثاً الآية الواردة إلى مشركي العرب، وسيأتي تفصيل بيانها مما يأتي:

أ. معنى كلمة الأمي في سورة البقرة الآية: ٧٨

وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ^{٩٦}

إن الكلام أنها نزلت في اليهود المذكورين في الآية التي قبل هذه قاله ابن عباس، وقيل: في المجوس، قاله علي بن أبي طالب، وقيل: في اليهود والمنافقين، وقال عكرمة والضحاك: في نصارى العرب، فإنهم كانوا لا يحسنون الكتابة، وقيل: في قوم من أهل الكتاب رفع كتابهم لذنوب ارتكبوها، فصاروا أميين، وقيل: في قوم لم يؤمن بكتاب ولا برسول فكتبوا كتابهم، وقالوا هذا من عند الله.^{٩٧} وكان أنزل الله هذه الآية إلى الفرق الذين لا يعلمون الكتاب والذين لا يحسنون شيئاً.

^{٩٦} سورة البقرة: ٧٨

^{٩٧} أبو حيان، البحر المحيط، ج. ١، ص. ٤٤١-٤٤٢

فسموا أميين لجحودهم الكتاب فصاروا بمنزلة من لا يحسن شيئاً، وبهذا كان القول الأول هو الأظهر، أو هو أنزل على اليهود لأن سياق الكلام إنما هو مع اليهود فالضمير لهم، ومناسبة ارتباط هذه الآية أنه لما بين أمر الفرقة الضالة التي حرفت كتاب الله وهم عقلوه وعلموه بسوء مرتكبهم.^{٩٨}

ثم بين أمر الفرقة الثانية المنافقين هم الذين يظهرون أنفسهم بأنهم منهم، ولكن حقيقتهم يحرفون أمر الله. وأمر الثالثة المجادلة، أخذ بين أمر الفرقة الرابعة وهي العامة التي طريقها التقليد وقبول ما يقال لهم قال أبو العالية ومجاهد وغيرهما : ومن هؤلاء اليهود المذكورين، فالآية منبهة على عامتهم وأتباعهم أي أنهم لا يطمعون في إيمانهم.^{٩٩}

وقرأ أبو حياة وابن أبي عبلة أميون بتخفيف الميم، وقد تقدم أن الأمي هو الذي لا يكتب ولا يقرأ في كتاب أي لا يحسنون الكتب فيطالعوا التوراة ويتحققوا ما فيها،^{١٠٠} والمعنى الأمي منسوب إلى الأم: إما لأنه بحال أمه من عدم الكتاب لا بحال أبيه، إذ النساء ليس من شغلن الكتاب، ونسب إلى الأمة وهي القامة والخلقة، وقيل نسب إلى الأمة الذين لم تعرف المعارف، فإنها لا تقرأ ولا تكتب.^{١٠١}

^{٩٨} أبو حيان، البحر المحيط، ج.١، ...، ص.٤٤٢

^{٩٩} أبو حيان، البحر المحيط، ج.١، ...، ص.٤٤٢

^{١٠٠} أبو حيان، البحر المحيط، ج.١، ...، ص.٤٤٢

^{١٠١} ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج.١، (بيروت: دار الكتب العلمية،

١٤٢٢هـ-٢٠٠١م)، ص.١٦٩

(لا يعلمون الكتاب) جملة في موضع الصفة والمقصود من الكتاب هو التوراة.^{١٠٢} (إلا أماني) استثناء منقطع، لأن الأماني ليست من جنس الكتاب ولا مندرجة تحت مدلوله، وهو أحد فسمي الاستثناء المنقطع، وهو الذي يتوجه عليه العامل، ألا ترى أنه لو قيل: لا يعلمون إلا أماني لكان مستقيماً، وهذا النوع من الاستثناء يجوز فيه وجهان، فالأول هو النصب على الاستثناء، والثاني هو الإتيان على البدل بشرط التأخر.

واختلف في معنى (أماني)، فقالت طائفة: هي هنا من تمنى الرجل إذا ترجى، فمعناه أن منهم من لا يكتب ولا يقرأ وإنما يقول بظنه شيئاً سمعه، فيتمنى أنه من الكتاب، وقال الآخرون: هي من تمنى إذا تلا.^{١٠٣}

(وإن هم إلا يظنون) إن هنا هي النافية بمعنى ما وهم مرفوع بالابتداء، و معنى يظنون قال مجاهد: يكذبون، وقال آخرون: يتحدثون، وقال آخرون: يشكون، وهو التردد بين أمرين لا يترجح أحدهما على الناظر فيهما، وقال مقاتل: معناه ليسوا على يقين إن كذب الرؤساء أو صدقوا بايعوهم، وأتى بالخبر فعلاً مضارعاً ولم يأت باسم الفاعل، لأنه يدل على حدوث الظن وتجدده لهم شيئاً فشيئاً، فليسوا ثابتين على ظن واحد، بل بتجدد لهم ظنون دليلاً على بطلان التقليد.^{١٠٤}

والأمي في هذه الآية منسوب إلى بني إسرائيل، ويقص على المسلمين من أحوال بني إسرائيل: إنهم فريقان فريق أمي جاهل، لا

^{١٠٢} أبو حيان، البحر المحيط، ج.١،...، ص.٤٤٢

^{١٠٣} ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج.١،...، ص.١٦٩

^{١٠٤} أبو حيان، البحر المحيط، ج.١،...، ص.٤٤٣

يدري شيئاً من كتابهم الذي نزل عليهم ولا يعرف منه إلا أوهاماً وظنوناً،
وإلا أماني في النجاة من العذاب بما أنهم شعب الله المختار، المغفور له
كل ما يعمل وما يرتكب من آثم.^{١٠٥}

أخذت الباحثة من هذا التفسير بأن لفظ أميين بمعنى هم الذين
لا يكتبون ولا يقرأون من كتاب أي لا يحسنون الكتب، وهم الذي
لا يحسن القراءة والكتابة لأنهم نسب إلى الأم قبل أن تعرف المعارف،
كذلك نسب إلى الأمة الذين لا تقرأ ولا تكتب.

ويتضح من هذا التفسير بأن الأمي منسوب إلى بني إسرائيل
الذي لا يعرفون ولا يتحققون التوراة ولا يطالعون بل إنه يظنون بأنهم من
الشعب المختار الناجح من عذاب الله.

ب. معنى كلمة الأمي في سورة الأعراف الآية: ١٥٧

الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ
فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ
الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي
كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا التَّوْرَ الَّذِي أَنْزَلَ
مَعَهُ^{١٠٦} أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

وكان تفسير هذه الآية: (الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي
يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن
المنكر)، هذا من بقية خطابه تعالى لموسى عليه السلام إلى بني إسرائيل،

^{١٠٥} علي شواخ اسحق، ماذا حول أمية الرسول صلى الله عليه وسلم، ...، ص. ٤٥.

^{١٠٦} سورة الأعراف: ١٥٧.

ففيه تبشير له ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم وذكر لصفاته وإعلام له أيضا أنه ينزل كتابا يسمى الإنجيل. ومعنى الاتباع : الاقتداء فيما جاء به اعتقادا، وقولا وفعلا وجمع هنا بين الرسالة والنبوة، لأن الرسالة في بني آدم أعظم شرفا من النبوة ، أو لأنها بالنسبة إلى الآدمي والملك أعم فبدىء به.^{١٠٧} فالمراد من الاتباع هنا اتباع محمد صلى الله عليه وسلم المكتوب بتبشير رسالته في الإنجيل.

و(الأمي) في هذه الآية مختلفة المعنى وهو الذي على صفة أمة العرب (إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب فأكثر العرب لا يكتب ولا يقرأ، قاله الزجاج، وكونه (أميا) من جملة المعجز وقيل : نسبة إلى أم القرى وهي مكة، وروي عن يعقوب وغيره أنه قرأ (الأمي) بفتح الهمزة وخرج على أنه من تغيير النسب، والأصل الضم. كما قيل في النسب إلى أمية، أموي بالفتح، أو على أنه نسب إلى المصدر من أم ومعناه المقصود. أي لأن هذا النبي مقصد للناس أجمعين وموضع أم. وقال أبو الفضل الرازي : وذلك مكة فهو منسوب إليها لكنها ذكرت إرادة للحرم أو الموضع.^{١٠٨}

والنبي في هذه الآية مختصة بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم وغير مضمنة على عدم الكتابة، وهو المنسوب لعدم الكتابة والحساب إلى الأم، أي هو على حال الصدر عن الأم في عدم الكتابة، وقالت فرقة هو المنسوب إل الأمة، ويسمى بهذا لأن الأمة مضمن على عدم الكتابة لأن الأمة بجملتها غير كاتبة حتى تحدث طبع الكتابة كسائر الصانع،

^{١٠٧} أبو حيان، البحر المحيط، ج.٤،...، ص.٤٠٢

^{١٠٨} أبو حيان، البحر المحيط ، ج.٤،...، ص.٤٠٢

وقرأ بعضهم الأمي بفتح الهمزة وهو منسوب إلى الأم وهو القصد، أي لأن هذا النبي مقصد للناس وموضع أم يؤمونه بأفعالهم وتشرعهم. فقيل هذه القراءة تحمل أن يريد الأمي فغير تغيير النسب.^{١٠٩}

أخذت الباحثة بأن تفسير أبي حيان عن معنى الأمي في هذه الآية هو المنسوب إلى أم، أو هو موضع الأم، المنسوب إلى أم القرى، وكان من جملتها الذي كان صفاته أميا لا يقرأ ولا يكتب، وهذا التفسير كذا تشبيهه بتفسير ابن عطية بأن معنى الأمي منسوب إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم، والذي بمعنى على القصد أي المقصد ليؤم الناس بتشريعهم وأفعالهم.

كذلك يتضح وصف النبي بالأمي في الآية: قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ ۖ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ^{١١٠}، لما ذكر أنه رسول الله أمرهم بالإيمان بالله وبه.

وعدل عن ضمير المتكلم إلى الظاهر - وهو الالتفات -، لما في ذلك من البلاغة بأنه هو النبي السابق ذكره في قوله (الذين يتبعون الرسول النبي الأمي) وأنه هو المأمور باتباعه، الموجود بالأوصاف السابقة.^{١١١} والظاهر أن (كلماته) هي الكتب الإلهية التي أنزلت على من تقدمه وعليه. ولما كان الإيمان بالله هو الأصل يتفرع عنه الإيمان بالرسول

^{١٠٩} ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج. ٢، ص. ٤٦٢.

^{١١٠} سورة الأعراف: ١٥٨.

^{١١١} أبو حيان، البحر المحيط، ج. ٤، ص. ٤٠٤.

والنبي بدأ به، ثم أتبعه بالإيمان بالرسول، ثم أتبع ذلك بالإشارة إلى المعجز الدال على نبوته، وهو كونه أميا. وظهر عنه من المعجزات في ذاته ما ظهر من القرآن الجامع لعلوم الأولين والآخرين مع نشأته في بلد عار من أهل العلم لم يقرأ كتابا، ولم يخط ولي يصحب عالما، ولا غاب عن مكة غيبة تقتضي تعلما.^{١١٢}

وقيل : (وكلماته) المعجزات التي ظهرت من خارج ذاته مثل : انشقاق القمر، ونبع الماء من بين أصابعه. وهي تسمى بكلمات الله، لما كانت أمورا خارقة غريبة، كما سمي عيسى عليه السلام لما كان حدوده أمرا غريبا خارقا كلمة. وقرأ مجاهد وعيسى (وكلمته) وحد وأراد به الجمع نحو أصدق كلمة قالتها العرب قول لبيد. وقد يقولون للقصيدة. كلمة. وكلمة فلان. وقال مجاهد والسدي: المراد (بكلماته) وكلمته أي يعيسى، لقوله (وكلمته ألقاها إلى مريم) النساء: ١٧١، وقيل: كلمة كن التي تكون بها عيسى، وسائر الموجودات. وقرأ الأعمش (الذي يؤمن بالله وآياته) بدل (كلمته) ولما أمروا بالإيمان بالله ورسوله وذلك هو الاعتقاد أمر بالاتباع له فيما جاء به. وهو لفظ يدخل تحته جميع التزامات الشريعة وعلق رجاء الهداية بالاتباعه.^{١١٣}

أخذت الباحثة في هذه الآية البيان على أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم، هو النبي الأخير المرسل على كافة الناس، ولا على قومه فحسب. وإنه رسول الله، وكان الله مالك هذا العلم ولا إله إلا هو، هو الذي يحيي ويميت، ومن ذلك وجب الإيمان بالله وبرسوله النبي الأمي،

^{١١٢} أبو حيان، البحر المحيط، ج. ٤، ...، ص. ٤٠٤.

^{١١٣} أبو حيان، البحر المحيط، ج. ٤، ...، ص. ٤٠٤.

وكان نسبة النبي الأمي هو أجل معجزاته.

ومن آمن بالله واجب على الإيمان برسول الله النبي الأمي ويتبع شريعته والكتاب المنزل عليه هو القرآن الكريم هدى للناس أجمعين، ومن يؤمن بهذا ويعمله لعل الله يهتدوهم إلى صراط المستقيم.

وصف الله النبي بكونه أميا، وهذا سر من معجزات وصفه لأن لو كان النبي يحسن الخط والقراءة لصار متهما في أنه ربما طالع كتب الأولين، فحصل هذه العلوم من تلك المطالعة، فرما أتى بهذا القرآن العظيم المشتمل على العلوم الكثيرة من غير تعلم ولا مطالعة.^{١١٤} والبيان السابق نحو كونه أميا من أجل معجزاته هو المراد من الآية (وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَا رَتَابَ الْمُبْطُلُونَ^{١١٥}

يتضح من تفسير أبي حيان، الأمي هو الذي لا يقرأ في كتاب ولا يكتب، نسب إلى الأم لأنه ليس من شغل النساء أن يكتبن ويقرأن في كتاب، أو لأنه بحال ولدته أمه لم ينتقل عنها، أو نسب إلى الأمة، وهي الخلق، أو إلى الأمة إذ هي ساذجة قبل أن تعرف المعارف.^{١١٦}

وأخذت الباحثة عن معنى الأمي في هاتين آيتين بأن معنى الأمي هو منسوب إلى الأم وهو على عدم الكتابة والمصدر من أم بمعنى القصد أو هو النبي الأمي من لم يطلع كتب السابقين حتى كانت شريعته يأتي من الله ولا من مرشد آخر وكان النبي مبعوث بشريعته على كافة الناس بمعجزة القرآن الكريم الذي لا يستطيع الناس أن يأتوا بمثله، وفيه العلوم

^{١١٤} قحطان عبد الرحمن الدوري، أمية الرسول صلى الله عليه وسلم، ...، ص ٢٨.

^{١١٥} سورة العنكبوت: ٤٨.

^{١١٦} علي شواخ اسحق، ماذا حول أمية الرسول صلى الله عليه وسلم، ...، ص ٤٦.

الكثيرة الذي تناولها بغير تعلم.

ج. معنى كلمة الأمي في سورة آل-عمران الآية: ٢٠

وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكُمْ إِذَا لَارْتَابَ
الْمُبْطِلُونَ^{١١٧}

(فإن حاجوك فقل أسلمت وجهي لله) الضمير في (حاجوك) الظاهر أنه يعود على الذين أوتوا الكتاب، وقال أبو مسلم: يعود على جميع الناس، وقيل: يعود على نصارى نجران قدموا المدينة للمحاجة وظاهر المحاج فيه أنه دين الإسلام لأنه السابق وجواب الشرط هو (فقل أسلمت وجهي لله) والمعنى: انقذت وأطعت وخضعت لله وحده وعبر بالوجه عن جميع ذاته لأن الوجه أشرف الأعضاء، وإذا خضع الوجه فما سواه أخضع^{١١٨}

و(حاجوك) هو يعود لليهود ولنصارى نجران والمعنى: جادلوك وتعتنوا بالأقاويل المزورة، والمغالطات فاسند إلى ما كلفت من الإيمان والتبليغ وعلى الله نصرك.^{١١٩} وقيل (فإن حاجوك): فإن جادلوك في الدين.^{١٢٠}

والمراد من (حاجوك) فإن اليهود والنصارى نجران قصدوا إلى المدينة يتجادلون عن حقيقة دين الإسلام بالأقاويل والمغالطات الذي صنعهم.

^{١١٧} سورة آل عمران: ٢٠

^{١١٨} أبو حيان، البحر المحيط، ج. ٢، ...، ص. ٤٢٧.

^{١١٩} ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج. ١، ...، ص. ٤١٣.

^{١٢٠} الرمشمري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج. ١،

(الرياض: مكتب العبيكان، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م)، ص. ٥٣٩.

(أسلمت وجهي) أي ديني لأن الإيمان كالوجه بين الأعمال إذ هو الأصل، وقال الرمحشري : أسلمت وجهي : أي أخلصت نفسي وعملي لله وحده لم أجعل له شريكا بأن أعبده وأدعو إلها معه، يعني إن ديني التوحيد، وهو الدين القديم الذي ثبت عندكم صحته كما ثبت عندي وما جئت بشيء بديع حتى تجادلوني فيه ونحوه.^{١٢١}

(ومن اتبعن) قيل (من) في موضع رفع وقيل في موضع نصب على أنه مفعول معه وقيل في موضع خفض عطفًا على اسم الله ومعناه: جعلت مقصدي بالإيمان به والطاعة له ولمن اتبعني بالحفظ له والتحفي بتعلمه وصحبته.^{١٢٢} في (اتبعن) حذف الياء وإثباتها وحذفها أحسن اتباعًا لحظ المصحف، وهذه النون إنما هي لتسلم فتحة لام الفعل فهي مع الكسرة تعني عن الياء لا سيما إذا كانت رأس آية. فمن ذلك مثل قوله تعالى (ربي أكرم من) (الفجر: ١٥) فإذا لم تكن نون فإثبات الياء أحسن، لكنهم قد قالوا: هذا غلام قد جاء فاكثفوا بالكسرة دلالة على الياء.^{١٢٣}

(وقل للذين أوتوا الكتاب) هم اليهود النصارى باتفاق (والأميين) هم مشركوا العرب ودخل في ذلك كل من لا كتاب له،^{١٢٤} والأميون هم الذين لا يكتبون وهم العرب في هذه الآية، وهذه النسبة هي إلى الأم أو إلى الأمة أي كما هي الأم، أو على خروج الإنسان عن الأم أو على

^{١٢١} أبو حيان، البحر المحيط، ج. ٢، ...، ص. ٤٢٧.

^{١٢٢} أبو حيان، البحر المحيط، ج. ٢، ...، ص. ٤٢٨.

^{١٢٣} ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج. ١، ...، ص. ٤١٤.

^{١٢٤} أبو حيان، البحر المحيط، ج. ٢، ...، ص. ٤٢٩.

حال الأمة الساذجة قبل التعلم والتخفق. ١٢٥ (أأسلمتم) تقدير في ضمنه الأمر، وقال الزجاج تهدده قال ابن عطية وهذا حسن لأن المعنى أأسلمتم له أم لا؟ وقال الزمخشري يعني أنه قد أتاكم من البيئات ما يوجب الإسلام ويقتضي حصوله لا محالة فهل أأسلمتم أم أنتم على كفرهم، وهذا كقولك لمن لخصت له المسألة ولم تبق من طرق البيان والكشف طريقا إلا سلكته «هل فهمتها لا أم لك»، ومنه قوله عز وعلا: (فهل أنتم منتهون) ١٢٦ بعد ما ذكر الصوارف عن الخمر والميسر وفي هذا الاستفهام استقصار وتغيير بالمعائدة وقلة المنصف إذا تجملت له الحجة ولم يتوقف إذعانه للحق وللمعاند بعد تجلّي الحجة ما يضرب أسدادا بينه وبين الإذعان وكذلك في «هل فهمتها» توييح بالبلادة وكلمة الفريجة وفي «فهل أنتم منتهون» بالتفاعد عن الانتهاء والحرص الشديد على تعاطي المنهي عنه انتهى كلامه وهو حسن وأكثره من باب الخطابية. ١٢٧ (فإن أأسلموا فقد اهتدوا)

أي إن دخلوا في الإسلام فقد حصلت لهم الهداية، وعبر بصيغة الماضي المصحوب بقدر الدالة على التحقيق مبالغة في الإخبار بوقوع الهدى ومن الظلمة إلى النور. ١٢٨

١٢٥ ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج. ١، ص. ٤١٤، ص. ٤١٤

١٢٦ سورة المائدة: ٩١

١٢٧ أبو حيان، البحر المحيط، ج. ٢، ص. ٤٢٩، ص. ٤٢٩

١٢٨ أبو حيان، البحر المحيط، ج. ٢، ص. ٤٢٩، ص. ٤٢٩

(وإن تولوا فإنما عليك البلاغ)

أي هم لا يضرونك بتوليهم وما عليك أنت إلا تنبيههم بما تبليغوا إليهم من طلب إسلامهم وانتظامهم في عبادة الله وحده، وقيل إنها آية موادة منسوخة بآية السيف ولا نحتاج إلى معرفة تاريخ النزول، وإذا نظرت إلى سبب نزول هذه الآيات وهو وفود وفد نجران فيكون المعنى فإنما عليك البلاغ بقتال وغيره (والله بصير بالعباد) فيه وعيد وتهديد شديد لمن تولى عن الإسلام ووعد بالخير لمن أسلم إذ معناه أن الله مطلع على أحوال عباده فيجازيهم بما تقتضي حكمته.^{١٢٩} ووعد الله للمؤمنين ووعد للكافرين.^{١٣٠}

وقد لحظت الباحثة من هذه الآية الكلام على مجادلة اليهود والنصارى نجران عن حقيقة دين الإسلام بالأقوال والمغالطات الذي صنعهم، ودفع المجادلة هي الطاعة وخضوع نحو الله ولا يجعل شريك غيره. كذلك الأمر على تبليغ ما شرع الله إلى أهل الكتاب أي على من آتاه الله الكتاب عليه، وعلى الأميين هم الذين لا يكتبون وهم مشركوا العرب من لا كتاب له، والأميون النسبة إلى الأم أو إلى الأمة أي كما هي الأم، أو على خروج الإنسان عن الأم أو على حال الأمة الساذجة قبل التعلم والتخلق، والذين أسلموا فقد هدى الله سبلهم، وإن تولوا فالواجب هو تبليغ رسالة الرب، لأن قد وعد الله للمؤمنين ووعد للكافرين.

^{١٢٩} أبو حيان، البحر المحيط، ج.٢،...، ص.٤٢٩
^{١٣٠} ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج.١،...، ص.٤١٤

وفي قوله تعالى: وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) روي أن بني إسرائيل كانوا يعتقدون استحلال أموال العرب لكونهم أهل الأوثان فلما جاء الإسلام وأسلم من أسلم من العرب بقي اليهود فيهم على ذلك المعتقد فنزلت الآية مانعة من ذلك، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شيء من أمر الجاهلية فهو تحت قدمي إلا الأمانة فإنها موادة إلى البر والفاجر والإشارة بذلك إلى ترك الأداء الذي دل عليه لا يؤده، أي كونهم لا يؤدون الأمانة كان بسبب قولهم والضمير في (بأنهم) قيل عائد على اليهود، وقيل : عائد على ليف بني إسرائيل، والأظهر أنه عائد على (من) في قوله (من إن تأمنه دينار لا يؤده إليك) وجمع حملا على المعنى أي ترك الأداء في الدينار فما دونه وفما فوّه كائن بسبب قول المانع للأداء الخائن. ١٣١ (ليس علينا في الأميين) فجمع الأميين وهم أتباع النبي الأمي. ١٣٢

(ليس علينا في الأميين) وهم الذين ليسوا من أهل الكتاب وهم العرب وتقدم كونهم سموا أميين في سورة البقرة. والسبيل قيل العتاب والذم. وقوله (فأولئك ما عليهم من سبيل) الشورى: ٤١، من هذا المعنى وهو كثير في القرآن الكريم وكلام العرب، وقيل السبيل هنا الفعل المؤدي إلى الإثم، والمعنى ليس عليهم طريق فيما يستحلون من أموال المؤمنين

١٣١ أبو حيان، البحر المحيط، ج. ٢، ...، ص. ٥٢٥.

١٣٢ المرجع نفسه، ص. ٥٢٣.

الأميين. ١٣٣

سبب استباحتهم لأموال الأميين أنهم عندهم مشركون وهم بعد إسلامهم باقون على ما كانوا عليه وذلك لتكذيب اليهود للقرآن وللنبي صلى الله عليه وسلم، وقيل: لأنهم انتقض العهد الذي كان بينهم بسبب إسلامهم فصاروا كالمحاربين فاستحلوا أموالهم، وقيل: لأن ذلك مباح في كتابهم أخذ مال من خالفهم، وقال الكلبي: قالت اليهود الأموال كلها كانت لنا فما في أيدي العرب منها فهو لنا وأنهم ظلمونا وغصبونا فلا سبيل علينا في أخذ أموالنا منهم. ١٣٤

بعد لاحظت الباحثة من هذا التفسير أن المراد من الأميين هم مشركون العرب الذين أسلموا وهم أتباع الرسول، وبهذا المراد كانوا أهل الكتاب يستحلون بأخذ أموالهم وأما الحقيقة فلا سبيل عليهم في أخذ أموالهم، والقول على إحلال أخذ أموال الأميين هو الكذاب بينهم وربهم.

وفي قوله تعالى: هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ١٣٥

وتفسيره (هو الذي بعث) الآية تقدم الكلام في نظيرها في آل عمران وفي نسبة الأمي وآخرين، الظاهر أنه معطوف على الأميين، ١٣٦

١٣٣ المرجع نفسه، ص. ٥٢٥.

١٣٤ المرجع نفسه، ص. ٥٢٥.

١٣٥ سورة الجمعة: ٢

١٣٦ أبو حيان، البحر المحيط، ج. ٨٠، ...، ص. ٢٦٣.

و(الأميين) : يراد بهم العرب، والأمي في اللغة الذي لا يكتب ولا يقرأ كتاباً، قيل هو منسوب إلى الأم، أو هو على الخلق الأولى في بطن أمه، وقيل هو منسوب إلى الأمة، أي على سليقة البشر دون تعلم، وقيل منسوب إلى أم القرى وهي مكة وهذا ضعيف، لأن الوصف ب(الأميين) على هذا يقف على قريش، وإنما المراد جميع العرب، وفيهم قال النبي صلى الله عليه وسلم: إنا أمة أمية لا نحسب ولا نكتب الشهر هكذا وهكذا. ١٣٧

وهذه الآية تعدد نعمة الله عندهم فيما أولاهم، والآية المتلوة: القرآن (يزكيهم) معناه: يطهرهم من الشرك وينمي الخير فيهم، و(الكتاب) : الوحي المتلو، و(الحكمة) : السنة التي هي لسانه عليه السلام، ثم أظهر تعالى تأكيد النعمة بذكر حالهم التي كانت في الضد من الهداية، وذلك في قوله تعالى، (وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين). ١٣٨

بعد لحظت الباحثة هذه الآية فأخذتها بأن المراد من الأمي هو أمة العرب، ولم يكن منسوب إلى أم القرى بل إنما المراد جميع العرب، الذي أرسل فيه رسولا ليعلمهم القرآن وليطهرهم من الشرك بلسانهم المتلو من وحي الله.

من هذه التفاسير المتقدمة يتضح بأن الأمي منسوب إلى:

أولاً : بني إسرائيل

ثانياً : النبي محمد صلى الله عليه وسلم

١٣٧ ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج.٥، ص.٣٠٦، ...

١٣٨ المرجع نفسه، ص.٣٠٦.

ثالثا : مشركي العرب

ومن هذه النسبة كانت الأمية في القرآن الكريم على معنى:

أولا : لا يكتب ولا يقرأ من كتاب أي لا يحسن الكتب

ثانيا : على صفة أمة العرب (إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب فأكثر العرب لا يكتب ولا يقرأ)، والأمة بجملتها غير كاتبة حتى تحدث طبع الكتابة، من أصل ولادته أمه عليه، لم يتعلم الكتابة والحساب.

ثالثا : نسبة إلى أم القرى وهي مكة، وروي عن يعقوب وغيره أنه قرأ (الأمي) بفتح الهمزة وخرج على أنه من تغيير النسب، والأصل الضم، كما قيل النسب إلى أمية، أموي، ولكن المراد هو جميع العرب.

رابعا : المصدر من أم معناه القصد، أي لأن هذا النبي مقصد للناس وموضع أم يؤمونه بأفعالهم وتشريعهم.

خامسا : أو هو على الخلقة الأولى في بطن أمه، وقيل هو منسوب إلى الأمية، أي على سليقة البشر دون تعلم، لأنه بحال أمه الذي ليس لشغلهن الكتابة.

سادسا : نسب الأمي على مشركي العرب الذين أسلموا وصاروا أتباع النبي.

الفصل الثاني: أسرار أمية النبي محمد صلى الله عليه وسلم

بعد مطالعة معنى أمية النبي محمد صلى الله عليه وسلم عند أبي حيان الأندلسي، في تفسيره البحر المحيط، فأرادت الباحثة على كشف أسرار حول

أمية النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ومنها:

أ. وصف النبي أمي لا يقرأ ولا يكتب ولا يخالط أهل العلم، تظهر على صدق نبوته في أنه لا يطالع كتب الأمم السابقة لتكميل وحي القرآن بل إنما إنزال القرآن بما فيه من البلاغة والفصاحة والإخبار عن الأمم السابقة والأمور المغيبة ما أعجز البشر أن يأتوا بسورة مثله هو حق من عند الله، ولا نتيجة من المطالعة أو اجتهاد النبي.^{١٣٩}

ب. أتى النبي بهذا القرآن العظيم المشتمل على العلوم الكثيرة من غير تعلم ولا مطالعة، يتّضح بأن جميع العلوم والمعارف الذي تناوله ليبلغه إلى الناس هو من عند الله، ولا من عند نفسه.

ج. إن أمية الرسول صلى الله عليه وسلم دلّ على كونه المبعوث على كافة الناس بغير نقصان ولا تبديل مما أنزل الله إليه، لأن لو أنه قارئاً وكتاباً لتنقص وتزيد العلوم الذي يأتي إليه مما حصله من القراءة والكتابة.

ومن هذه الأسرار يتّضح بأن أمية النبي صلى الله عليه وسلم هو من الدفاع الكبير على رد زعم المستشرقين حول أصلية القرآن والشريعة الذي تناوله الرسول من رب العالمين، ودلا بأن الرسول هو رسول الله المبعوث إلى كافة الناس، ويجب على الناس اتباع شريعته وجميع خطواته هو برعاية الله.

^{١٣٩} أبو حيان، البحر المحيط، ج.٧،...، ص.١٥١

الباب الرابع

الخاتمة

أ. نتائج البحث

بعد إتمام بيان معنى الأُمِّي في القرآن الكريم عند أبي حيان الأندلسي في تفسيره بحر المحيط، وخطة الهدف من هذه الدراسة هي المحاولة لكشف عن الخطوط العريضة لإبراز ما حصلت الباحثة على النقط الجليلة مما بحثتها ، وهي :

١. أُمِّية النبي محمد صلى الله عليه وسلم بمعنى على وصف الرسول لا يقرأ ولا يكتب من كتاب ويرجع معناه إلى أم القرى بكونه أُمِّيًا وهو على خلقة الأمة لم يتعلم الكتاب، كذلك بمعنى الأم أو هو المبعوث ليؤم كافة الناس على صراط المستقيم بشريعة الله.

٢. إن سرَّ أُمِّية النبي صلى الله عليه وسلم هو من معجزاته على إنزال القرآن إليه وإلى العلوم والمعارف وكل ما تناوله، كلها يأتي من الله ولا من نتيجة مطالعته من كتب الأمم السابقين ولا من اجتهاد نفسه، وهذا تدل على أنه النبي المختار ليبلغ شريعة الله بغير اختلاط الشريعة من قبل.

ب. الاقتراحات

بعد تقديم نتائج البحث مما سبق، بقدر ما حصلت الباحثة على هذا البحث فترى الباحثة أن تضع الاقتراحات والتوصيات ما تتعلق بما بحثها عن معنى أُمِّية النبي محمد صلى الله عليه وسلم عند أبي حيان الأندلسي (الدراسة الموضوعية في تفسير بحر المحيط) منها ما يلي :

١. ينبغي للباحثين والقارئ أن يبحثوا اشتقاق المعنى من آية القرآن لكشف الأسرار الواردة فيها، حتى يحصلوا على إبراز الأسرار فيها.
٢. ينبغي للباحثين والقارئ يحسنوا في قراءة القرآن وتلاوة القرآن الكريم حسب القاعدة والتجويد تحذيرا على الأخطاء مهما تتولد من شيء صغير، فيؤدي إلى الاختلاف في المعنى.
٣. إن هذا البحث مختص لبيان معنى أمية النبي صلى الله عليه وسلم عند أبي حيان الأندلسي، ولم يبحث الباحثة على البحث معنى الآية شاملة تفصيلية، ومن ثم ينبغي للباحثين بعدها أن يبحثوا موضوعا آخر من هذا التفسير.
٤. ولمواجهة غزو الفكر عن آراء المستشرقين حول أمور دين الإسلام، وكما بحثتها الباحثة مادة حول أمية الرسول، ولهذا على المسلمين أن يرجعوا إلى القرآن ولازم الوعي لهم بأن القرآن صالح في كل زمان ومكان، ولكشف عن الأسرار حول آية القرآن.

مصادر البحث

الكتب العربية

القرآن الكريم

أبو خليل، شوقي، أطلس السيرة النبوية، (دمشق: دار الفكر، ١٤١٣هـ)
أبو ليلة، محمد محمد، القرآن الكريم من المنظور الاستشراقي، (مصر: دار النشر
للجامعات، ٢٠٠٢)

أحمد، مهدي رزق الله، السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية، (سعودي: مركز
الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامي، ١٩٩١)
الأندلسي، أحمد بن محمد، طبقات المفسرين، (المدينة: مكتبة العلوم والحكم،
١٤١١هـ)

اسحق، علي شواح، ماذا حول أمية الرسول، (بيروت: دارالسلام، ١٩٨١)
آل جعفر، مساعد مسلم، مناهج المفسرين، (دار المعرفة: ١٩٩١)
الأندلسي، أبو حيان، البحر المحبط، المجلد الأول، (بيروت: دار الكتب العلمية،
١٤١٣هـ-١٣٩٩م)

_____، البحر المحبط، المجلد الثاني، (بيروت: دار الكتب العلمية،
١٤١٣هـ-١٣٩٩م)

_____، البحر المحبط، المجلد الرابع، (بيروت: دار الكتب العلمية،
١٤١٣هـ-١٣٩٩م)

_____، البحر المحبط، المجلد السابع، (بيروت: دار الكتب العلمية،
١٤١٣هـ-١٣٩٩م)

_____ ، البحر المحبط، المجلد الثامن، (بيروت: دار الكتب العلمية،
٣١٤١هـ-٣٩٩١م)

ايازي، محمد علي، المفسرون حياتهم ومنهجهم، (طهران: مؤسسة الطباعة والنشر
وزارة الثقافة والارصادالإسلامي)

البغوي، محي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود ، تفسير البغوي، المجلد الثالث،
(الرياض: دار طيبة، ٩٠٤١هـ)

التمساني، الشيخ أحمد بن محمد القري، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب،
المجلد الثاني، (بيروت: دار صادر، ٨٠٤١هـ)

الجميل، حسن عز الدين، معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن، (الرياض: عضو
جماعة تحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة، ٩١٤١هـ)

حقي، محمد صفا شيخ إبراهيم ، علوم القرآن من خلال مقدمات التفاسير
من نشأتها إلى نهاية القرن الثامن الهجري، المجلد الثاني، (لبنان: مؤسسة
الرسالة، ٥٢٤١هـ)

الدرويش، مجيد أحمد نياز ، التدوين المبكر للسنة بين الدكتور الصالح
والمستشرقون، (طرابلس، ٦٠٠٢)

الدوري، قحطان عبد الرحمن، أمية الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، (عمان:
دار البشر، ٦٩٩١)

الذهبي، محمد حسين ، التفسير والمفسرون، المجلد الأول، (القاهرة: مكتبة وهبة،
٠٠٠٢)

الزحيلي، وهبه، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، المجلد الخامس،
(دمشق: دار الفكر، ٣٠٠٢)

الزحشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه

التأويل، المجلد الأول، (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١هـ-١٩٩١م)
 سليمان الرومي، فهد عبد الرحمن، بحوث في أصول التفسير ومناهجه، (الرياض:
 مكتبة التوبة، ١٤١٩)

_____، منهج المدرسة الأندلسية في التفسير صفاته
 وخصائصه، (الرياض: مكتبة التوبة، ١٤١٧)

سنسيتو، تستيغار، الظلم في القرآن عند أبي حيان الأندلسي في تفسير البحر
 المحيط، (فونوروكو: جامعة دار السلام كونتور، ٢٠١٠)

السيروان، عبد العزيز الدين، المعجم الجامع لغريب مفردات القرآن الكريم،
 (لبنان: دار العلم للملايين، ١٩٦٨م)

السيوطي، جلال الدين، الدر المنثور في تفسير بالمأثور، المجلد السادس (القاهرة:
 ترعة الزمر، ١٤٢٤هـ)

شكري، أحمد خالد، أبو حيان الأندلسي ومنهجه في تفسيره البحر المحيط وفي
 إيراد القراءات فيه، (عمان: دار عمار، ٢٠٠٢)

الطبري، جعفر محمد بن جرير، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي
 القرآن، (القاهرة: ترعة الزمر، ١٤٢٢هـ)

عطية، ابن، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المجلد الأول، (بيروت: دار
 الكتب العلمية، ١٤٢١هـ-٢٠٠٢م)

_____، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المجلد الثاني،
 (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ-٢٠٠٢م)

_____، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المجلد
 الخامس، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ-٢٠٠٢م)

القرطبي، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، الجامع لأحكام القرآن، المجلد

التاسع، (لبنان: الرسالة، ٧٢٤١هـ)

محمد بني عامر، محمد أمين حسن، المستشرقون والقرآن الكريم، (الأردن: دار
الأمل للنشر والتوزيع، ٤٠٠٢)

مسلم، مصطفى، مباحث في التفسير الموضوعي، (دمشق: دار القلم،
٢٠٠٢م-١٢٤١هـ)

المغراوي، محمد بن عبد الرحمن، المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات
الصفات، (لبنان: مؤسسة الرسالة، ٢٤١هـ)

منظور الافريقي المصري، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرمة، لسان العرب،
المجلد الأول، (بيروت: دار صادر، ٥٠٠٢)

ورتيبات، وليم طمس، قاموس عربي إنكليزي، (لبنان: مكتبة لبنان، ٣٨٩١)
اليسوعي، لويس معلوف، المنجد، (بيروت: دار المشرق، ٦٨٩١)

يوسف القلي، موسى بن محمد بن موسى، معجم الألفاظ القرآنية ومعانيها،
(القاهرة: مكتبة الأدب، ٢٠٠٢م)

مجمع اللغو العربية، المعجم الوجيز، (مصر: وزارة التربية والتعليم، ٤٩٩١م)

مجمع اللغو العربية، المعجم الوسيط، (مصر: مكتبة الشروق الدولية، ٥٢٤١هـ)
الكتب الإندونيسية والإنجليزية

Athailah, *Sejarah Al-Qur'an Verifikasi Tentang Otentitas al-Qur'an*,
(Yogyakarta : Pustaka Pelajar, 2010)

Basuki, Muji, *Ummi Dalam Al-Qur'an (Kajian Tematik Tafsir Al-Misbah Karya M. Quraisy Shihab)*, (Surabaya: Pasca Sarjana IAIN Sunan Ampel, 2013)

Fadal, Kurdi, *Pandangan Orientalis Terhadap Al-Qur'an (Teori Pengaruh Al-Qur'an Theodor Noldeke)*,)Pekalongan : Jurnal Religia Vol.14 No. 2, 2011(

- Harahap, Syahrin, *Metodologi Dan Penelitian Ilmu-Ilmu Ushuluddin*, (Jakarta: PT Raja Grafindo, 2000)
- Hasdin Has, Muhammad, *Karakteristik Tafsir al-Bahru al Muhith (Telaah Metodologi Penafsiran Abu Hayyan al-Andalusy)* (Kendari: Jurnal Shautut Tarbiyah, Ed.27, 2012)
- Nazir, Moh, *Metode Penelitian*, (Bogor : Ghalia Indonesia, 2011)
- Nugraha, Eva, *Konsep al-Nabi al-Ummi pada Penulisan Rasm*, (Tanpa Kota: Jurnal Refleksi, Vol.13, 2012)
- Penrice, John, *A Dictionary And Glossary Of The Koran*, (India: Adam Publishe, 1991)
- Shihab, M.Quraish, *Kaidah Tafsir Syarat, Ketentuan, dan Aturan Yang Patut Anda Ketahui Dalam Memahami Al-Qur'an*, (Jakarta: Lentera Hati, 2013)
- Sugiyono, *Metode Penelitian Kwantitatif, Kualitatif dan R&D*, (Bandung: Alfabeta, 2014)